

معارفة ابن أبي سفيان

عمر أبو القاسم









# مَعَاوِيَة ابن ابي سُرَيْفِيَان

عبد حميد أبو زيد  
تأليف

DS  
238  
M76  
ASX  
1936

عبد الحميد أبو زيد  
Abū al-Naṣī, Ḥamīd  
Mawāwīyah ibn Abī Sufyān

الطبعة الاولى ١٣٥٥ - ١٩٣٦

المطبعة الوطنية - بيروت



813767525

115867614

297-92

M880

C19, 9

معاوية . اب

20706

# بسم الله الرحمن الرحيم

طوبنا في ما سلف من كتب عهداً ماتماً رضيعاً، اجمع  
المؤرخون لمهدنا، انه من ادوع عهود الاسلام جلالاتاً، وروعة  
وعدلاً، وقد تخيرنا منه جملة جعلناها باباً رحباً على قدر، ثم  
سوناها كتباً، ثقبها بجملة القراء بقبول حسن، وافضوا اليها  
بكثير من العطف والتقدير لما رحنا نعاناه من نصب في تبويبها،  
وعناء في تخير اخبارها واحداثها.

ونحن نعرض اليوم لعهد جديد من عهود الاسلام، ونستقبل  
ملكاً عضوضاً قوامه خلفاء بني امية، واهم من اياه غلبة العنصر العربي  
على كل شؤون الدولة، بخلاف ما كانت عليه حاله عهد العباسيين  
وغير العباسيين من الممالك التي خلقتها الايام، ومكنت لها الاقدار  
من الحياة والحكم.

وإذا نحن اشرنا الى هذه الظاهرة فلاننا في مؤلفاتنا هذه

أما نريد أن نعرض للأعمال لا للأشخاص ، والعربية لا للحزبية ،  
والإسلام ونشؤه ، لا إلى هذه المذاهب التي ادخلت في الدين  
لغير ما غرض إلا هذا التأييد المفوض للأغراض والمقاصد الخاصة ،  
ونحن في ذلك إنما نروج للمثل الإسلامية العليا ، فالإسلام ما كان  
ولن يكون وفقاً لفئة دون أخرى ، ومحمد ما كان ولن يكون خاصاً  
بجماعة دون سواها ، الإسلام دين العالم ودين العربية ، ولا فضل  
لمؤمن على آخر إلا بالخدمة العامة والعمل الصالح .

يدعونا إلى رفض هذا الرأي الصريح في صدر هذه المقدمة ما  
لمسناه لأشهر خلت من رغبة تدعونا إلى الخروج عن الأوضاع التي  
استقر عليها رأينا في أخراج هذه السلسلة وتسويتها للناس كتباً ،  
تحدث بمفاخر الإسلام ، وأعمال رجاله ، دون ما تحيز منا إلى  
نصرة خاصة ، وعصبية معينة ، ودون ما دعاوة لشخص دون آخر ،  
ثقة منا أن أفضل ما نفضي به إلى العربية والإسلام من خدمة هو  
في تصوير الحوادث والوقائع على نور الحقيقة ، وفي بحث نشوء  
الدولة الإسلامية بحثاً متعاقباً متناسقاً قوامه إحقاق الحق ، وتألف  
القلوب ، والدعوة إلى الوحدة التي دعا إليها محمد ، ونادى بها كل  
مخلص من رجالات الإسلام والعربية .

نحن من أنصار حرية الرأي ما ساهمت هذه الحرية في تأليف  
القلوب ، وإزالة الأحقاد ، فلا تنكر على أحد من المسلمين أن



يقف من بعض رجالات الاسلام وخلفائه السابقين موقفاً فيه عنيت  
 وفيه نقد ، وفيه انكار ، واما ما تنكره فهو ان تنكر جماعة من  
 المسلمين جماعة اخرى دون ما سبب إلا إختلاف هذه معها في تقدير  
 المسؤوليات التاريخية ، والنظر الى المصالح الاسلامية العليا قبل كل  
 اعتبار آخر ، والرغبة في لزوم الاعتدال فيما يتصل بالحكم على بعض  
 الخلقاء ، ثقة منها ان هذه الاحداث الماضية ، وقد طوتها الايام لا  
 يجب ان تكون سبيلاً الى بحث الخلاف ، ونقض الحزازات ،  
 واثارة العواطف ، خصوصاً ونحن نعتقد اعتقاداً لا يأتيه الباطل  
 من بين يديه ولا من خلفه ، ان الاسلام يقف على مفرق الطرق ،  
 وانه من المفروض على رجاله وانصاره ان يعملوا قبل كل شيء  
 لمصلحته لا لمصلحتهم ، وان يواروا هذه الاحداث الماضية التراب  
 ويسدلوا عليها الستار ، فلا يبعثونها امراً منظوراً ، ولا يعملون الى  
 بعثها لتكون سبيلاً تفرقة ، ورسول خصومة واحقاد .

ما كان لمسلم ان يشرك بالله ، ولا كان لعربي ان يجعل مع  
 محمد أنداداً ، ونحن في ما نخرجه للناس من كتب عن نشوء الدولة  
 الاسلامية ، لا نميل مع الهوى ، ولا نبيع الا الحق ، ولا نقول الا  
 صدقا ، والذين يسألوننا مدح الاشخاص ، وتقدير الرجال ، دون ما  
 نظر الى ما افضوه الى الاسلام والعربية من خدمات ، انما يكلفون  
 انفسهم شططاً ، فنحن نؤرخ للمحمد والاسلام ، ولا نؤرخ لفلان

وغير فلان ، ومن آخره طبيعة العجز — من رجالات الاسلام —  
عن ان يكون في صف الرجال العاملين ، لن يوفق معنا الى اكثر  
من حقه ، ولن ينال اكثر مما كتب الله له ان يكون .

\*\*\*

هذا موقفنا ، وهو موقف نعلم انه قد لا يرضي بعض الشيوخ  
— ولا نقول كل الشيوخ — وانما اولئك الذين يعيشون من  
هذا الخلاف الواقع بين الجماعات الاسلامية ، وفي سبيل هذا  
العيش تتكشف لجمهور المسلمين في كل يوم — عورات — من  
حقها ان تستر وتطوى ، لولا ان اصبح التسول أعلى الفضائل في  
نفوس هذا البعض ، وماذا يضيرهم ، ان تنزق العريية ، وما يهمهم  
ان يتهار الاسلام ، وماذا يهمهم ان يكونوا اداة فعالة في هذا  
التمزق ، ما دام الاختلاف سبيل العيش ، والانهيار سبيل الدرهم ،  
والدرهم هو كل شيء ، وهم في هذا الامعان ، وهذه الرغبة الملحة  
في سبيل الدرهم يساوون في الاسلام ، ويسعون دين محمد يبيع  
السامح .

لا جرم ان مثل هذه الذهنية عند شيوخ الدين بمقدار من  
الخطر عظيم ، فهي ابدأ تهدد مكاتهم الادبية عند مختلف الطبقات  
الشمسية المثقفة ، وهي ابدأ تحول بينهم وبين الاصلاح الديني الذي  
يجب ان يكون رائد في شتى اعمالهم ، وهي ابدأ تضير الدين نفسه

عند أصحاب النفوس الساذجة، وأما عند منقسمي هذه الدعوة في  
 فرق الشيوخ وشأنهم، ذلك أنهم فيهم من يرون حياتهم كدنياهم  
 سواء، وهم إذا ما ورن أن لا كهوت في الإسلام، وليس أحد  
 منهم ليتفرص في أن يكون شيخ مشايخهم، ولا يتصور  
 فضله، ويستأذنه ويدينه.

وكانت من أعز أخبارنا في هذه الأيام أن يكون دور في  
 حديثنا أن تسأل من من قوى روحه وصلاحه، ومن علمه  
 وحقائقه، ومن حقه وديارته، فمن كان هذا من معتزلات  
 الإسلام، كان واجبا على من كل من يلتزم شعار الإسلام في ربه  
 يكون له، في أن يقرأ في صدره كتابا، لا يتمده في ربه  
 الدنيا، ولا ينصرف به الفكر إلى عيش ودرهم، فمن كان همه  
 خدمة ربه وخدمة محمد، وكان له روح مسكوك لا يخالق،  
 وحين السحاب، وهو مع الاتحاد، وإن يدعو إلى سبيل ربه ونوعه  
 خالصة، وهو هدى واضح.

وأما اليوم فمداقون، لقد بدأت الأرض غير الأرض،  
 وأصبح من شيوخ أئمة في الأحادف والفرقة، وهو  
 في ذلك أمعا أصعب، خشي منه أن يكون خسران، في لا  
 وحرية، وهو في عمله ما يردده خوف الله، ولا يصبه من عب  
 وأسر، ولا يردعه صبر عن الانساق في ترقق لاسرته.

خبره من هذه الحوادث من فقه و حري و من تبيين خلافه و فلاح  
 من تبيين محله و مما كان محمداً ربه حرقه ، و لا كان القرآن سبيل  
 اختلاف ، و اذا كانت هناك اخطاء بولي كرهت من رجالنا  
 لا بد و حسنة عربية ، في ريب لا بد ، و ما شئت امر به حتى  
 من كرامة من ربه ، و بيت الواحد ، و كل يحاول ان يقول انها  
 هـ ، و به لها

\*\*\*

عمر من ربه حرقه من فقه و حري و من تبيين خلافه و فلاح  
 من تبيين محله و مما كان محمداً ربه حرقه ، و لا كان القرآن سبيل  
 اختلاف ، و اذا كانت هناك اخطاء بولي كرهت من رجالنا  
 لا بد و حسنة عربية ، في ريب لا بد ، و ما شئت امر به حتى  
 من كرامة من ربه ، و بيت الواحد ، و كل يحاول ان يقول انها  
 هـ ، و به لها

و اتقدم في الماضي بين شباب العرب و التاريخ العربي الاسلامي



در مورد سور من جاس مخفی و حاصل شده و پس از صدور و  
 ترخیص و تمهید و گسترش و توسعه و در دسترس کشتیهای من  
 و پس از آن و در دوره حمله و در دسترس پرسونل است و علی  
 لایحه و در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس  
 تاریخ و در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس  
 در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس  
 در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس  
 در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس و در دسترس

بیروت ۱۰ مهر سنه ۱۳۵۵

۳۰ تیران سنه ۱۹۳۶







اني حبيبة بالصلاة بالناس ، وكان صاحب شرفته ، في حرج حارجه  
 سند عليه قتل ، وهو يرى به عمرو بن العاص ، فصر به فقتله ،  
 فاخذته الناس الى عمرو ، فسلموا عليه بالامرأة فقتل من .  
 من هـ

هـ : ناس : عمرو بن العاص مبر مصر .  
 قل : ومن قات ؟  
 قلوا : حارجه صاحب شرفته .  
 فقتل من : اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك .  
 فقتل عمرو اردني وراثة حارجه  
 وقدمه عمرو الى القتل فقتل .

\*\*\*

له قتل قات معاوية ، واحقق في عمرو بن العاص ، ووقف  
 في علي بن ابي طالب ، كدك اذات الاقدار ، وسميت نوب  
 لامر زوجه الخنساء الزانية ، ورواى ذلك ابو ابي سعيد  
 لذي كان قات الامير عمار بن ابي ابيح الاسلام .

ومن الخلق ان مرض هذه الصاهرة الجديدة من رواج من  
 ساجي في حواء هذه المملكة الجديدة ستيه فقصد قتل نفرو  
 عنه وذهب صحبه مؤامرة سياسية روج لها بعض مؤوي كرس

١ . برة في ر خارجي هو لذي قاله ، وليس عمرو بن العاص .





الخوارج الثلاثة لا تعد حسنة من قتل الامام ومعاوية وعمر بن  
 العاص الساعة فليس ، وهو ما يدعوا للنسائل مما اذا كان صريحاً هذا  
 الاحسير من خوارج عند ان اساس يكونون في مثل هذه  
 ساعة اقل حذر ، واكثر اشد امان ، وان كان عن الخطيئة ، ام اهم  
 ذهبوا سابقون ابا لؤلؤة في اختياره ، ويمدون مجاحه سابقه حسنة  
 وفلا ...

( ) يستقيم عندنا سألنا امرة كثرها كثر المصادر خصوصاً ما  
 يتعلق منها باتفاق الخوارج الثلاثة على مقتل علي ومعاوية وعمر بن  
 ساعة واحدة وذلك لاسباب عديدة منها :

١ - ما رواه من الانبياء والطبري وغيرهما من المولعين الاقدمين من  
 انه لما توفي امير المؤمنين علي بن ابي طالب احضر الحسن بن علي بن ملجم  
 اليه ، فامثل امامه قال برء الحس :

- هل لك في حصلة ، يا ولله قد اعطيت الله عهداً ، ان لا اعاهد  
 عهداً لا وبيت ، يا ولله عاهدت الله عبد الحطيم ان افعل علياً ومعاوية ، او  
 اموت دونه ، فان شئت حبست بي . بيه فلك الله علي ان لم افعله ، ثم اقيمت  
 ان آتيك حتى اضرم يدي في يدك .

فقال له الحسن : لا ، الله حتى تعابن النار ، ثم قدمه وقتله .

وهذه الرواية التي بدعها كثير من المورخين قد لنا على ان ابن ملجم  
 يمكن على اتفاق مع غيره ، به كل يعمل وحده ، ولولا ذلك لعلم ان  
 هذا الشخص يحاول في معاوية ، فلا يروم للتعهد بقتله ، وهذا عمل صار الاتفاق  
 على ان يقوم بانعاده غيره .

وشيء آخر ابصاراً اذا كان الاتفاق قد صار بين الثلاثة المتآمرين على  
 قتل علي ومعاوية وعمر ، فلماذا لم يذكر ابن ملجم عمرواً ايضاً ؟ واكتفى

شيء من هذه الدعوة من غير أن يكون له تأثير في كتابته  
يؤثر في عصره من غير أن يكون له تأثير.

### ذكر معاوية فقط ؟

ولمسا يكون أقرب إلى حقيقة إذا قلنا مقتل لأماء كان حادثاً  
وحده ، و لا عندنا على معاوية ، عمره بن العاص ، قد وقعت قبل هذا  
المرتين ، ولي من المصادر التاريخية ما يؤيد هذه الطريقة خاصة ما  
يتعلق بها بمعاوية الذي وقع عليه عدد من معركه صفين ، مؤتمراً ادرج .  
و مع ما نستطاع في تبيان عن المؤامرة ما جمع المؤرخون على  
تأنيده في جميع مصفاتهم ، و لكن درجاً على عروقه ، يتصل بهذه  
الوقائع التصيلية التي لا تبرز في بحرى حوادث سياسية فلاسا بين  
عامين عامل الامان بها كلها ، او لا يمار بمصها . كذا المعصر لآخر ،  
والعامل الثاني اقرب الى الحقيقة ، والصق يالوف .

## معاوية بن أبي سفيان

٤٠ ٦٠ هـ ٦٦٠ - ٦٨٠ م

كان اسمه من سوية الاموية حتى بشاء معاوية بن أبي سفيان  
ثلاثين عاما (٤٠ ٦٠ هـ) فندت الاقدار الى معاوية من  
مشر بن عامر كانه عمره موصيه ، وهو شهد ليس كثيرا في اعمار  
وحاد الامات .

وقد نسب معاوية الى أبي سفيان بن حرب بن امية بن عبد  
من بن عبد مناف ، وكان اسمه من اصل بهو شريف في الجاهلية  
معاوية شرفه ورفيع مقامه منه هاشم بن عبد مناف ، فلا تحب  
الاسم البطنان جاهلية واسلاما ، وكان له فيها هذا الاسم  
اليع في عمير الدولة لاسلامه .

وكان اسمه من اكثر من واحد ، فكان له عشرة ولد  
مناروا بالترتيب واسمهم بهو حرب وسفيان وابو سفيان ، وكان  
حرب بن امية قائد فرس يوم نجران ، كما قاد ابو سفيان قريشا في  
حروم ، ضد اوسون وهو صاحب العز التي وقعت من اجلها موقعة  
مدرا الكبرى ، وكان رئيس الجيش النافر لحماية قرش عتبة بن



ربیعہ بن عید سنی جد معاویہ لامہ ، فیکر وہ صاحب مہر ،  
و جدہ صاحب مہر ، و بہا صہرہ من فتنہ ، حاصل لائی  
مہر و لائی مہر .

ری معاویہ و در کہ قبیلہ شہرہ شہرہ ، و سہ  
بود اشعہ و ہو و ہو و احوہ برید و اہہ ہند ، و ہہ من مہر لائے  
و عثہ و سہ ، و احوہ رسول مذکاتہ و حوہی تقدیر مر کرواہدہ  
و تالفاً منہ لمائلتہ ، کجا امر رسول مذکاتہ ، ہدی تیکہ بود فتح  
من احمد سیمہ فہو ، و من دحل مسجہ فہو ، و من دحل  
دارانی سفیان فہو ، و ہو شرفی مضیمہ ، و ہہ احمد ، و زنا  
کاں رسول مذکاتہ می من و زنا ، و من مذکاتہ ، و تالفاً منہ  
و تالفاً منہ ، و ہدی و امیہ فی سہا ، و ہدی شہ فہو ،  
و تقدیر من رسول مذکاتہ و ہدی ، و ہدی سہی و ہدی  
ہدی ، و ہدی حسات مسدود ہدی و ہدی منی ن فی سہا  
و معاویہ و ہو کہ ہدی ، و ہدی امر فی مضامہ ، و ہدی و سہی ہا ،  
خصوصاً الہ ہدی من سہا فی احادیثہ و سہا فی الاسنادہ  
و اوافع الہ احمد ذہرہ حصرہ تعقی توقف ہی امیہ من  
حالیہ ہا ، و موقف معاویہ ہدی احادیثہ ، و ہدی و ہدی ہدی  
ان فی سہا قنادہ احمد اجوش الاربعہ ہی احمدہ لغیرہ سہا ،  
و ولادہ امر فی دحل ما تم فتحہا ، کجا ہدی احمد معاویہ ہدی

وقد من ربه على جميع حوجته ، فخر آلام من عثمان بن عفان حتى  
يدخل السد كعبه من ، ويرفعه من ، وحينئذ شئ معاوية في  
تعميد ربه . حتى من عثمان بن عفان ، وسفح معاوية بالشام  
ووضع من مده مني ، مشيراً به بجمعه في مصر عثمان وابو له  
قد في حبه ، ووجهه من ، ثم في نفسه بد عثمان ومخاربه  
في ، فوعدت الحرب وفتح التي تبسطنا في ، صمها في كذا  
في من ابي طالب ، وشرحنا الاسباب في ، ككب انعمية ،  
ودرنا في مسير المؤمنين ، وهي لا تعدو هذا التفكك الذي  
كان في حش الامم ، وتبين بادارته فلا يمكنه من المضي في  
حربه ، حتى هذا الانقسام الذي تملك المملكة الاسلامية في  
الآن . . . . . حتى كانت ضروريه جدا في ملك الحارث

(١) كان في حربه حربه الحارث ، دعاءه ، فخر آلام من عثمان بن عفان  
الكنيرة ، فقد كان شيطانياً ، ذكياً ، بعيد النظر ، طلاقاً في الحرب ، مشيراً  
حكمه ، في ، شريف لخصومة ، ويمكن مقارنته « موت رور » بيارد »  
من حيث الشجاعة ، الجدة ، لكن كانت تنقصه الحكمة السياسية ، وعدم  
القدرة في حيله ، من ان با كانت شيت مر كره ، من ثم نهال عليه  
مفسده الذين عرفوا ول الامر للحرب حدة ، ولدين كانوا لا يتورعون  
عن الزك في حرم بطلانهم في العاية ، ويكس لهم النصر .

ليكنسون « تاريخ العرب الادبي » ص ١٩١



معه في ذلك الوقت وسمعته على ما صعد من رعد وحوال ورجل  
حسن عرفت في ذلك وورد عليه قبح حتى فسد الله عليه

\*\*\*

٢٣

ما كان لامة لاسلامه في هذا عهد مضرب في لامة  
حرب سمعته في مرة من من رعد وحوال من الامتداد  
وكان يدعي هم لامة لاسلامه في قريش ووامية وى بها فقام  
سرد وريس في حادثة ورسالة في الاسلام

وسمعته على ما صعد من رعد وحوال ورجل  
لما كان لامة لاسلامه في قريش ووامية وى بها فقام  
سرد وريس في حادثة ورسالة في الاسلام

اولاده هم الخلفاء من بعده

وكان الخوارج ثلث هذه الشيع ، وكانوا يسمون بـ  
من ولا يؤمنون في سائر رماهم وبعث لهم  
عزيمتهم في من في رماهم ، وكانوا يسمون بـ  
الركاب لاور في حادثة من كانوا يسمون بـ  
الامة من سكر ، كانوا يسمون بـ  
وشي رماهم

وكانوا يسمون بـ لامة لاسلامه في قريش ووامية وى بها فقام  
سرد وريس في حادثة ورسالة في الاسلام



اختلاف فی حدود مستحب اندی دعوی

عی حق فیہ و امام مکن و ص

سپہ امام و استخفاف است

للقسم و رادها

دال اول سورة ١٠

ومن مؤكدين يكفون من غور في قوله هذا مدع  
 شيمه وخو ح لان من ساد غدر ساد كونه امن هذا  
 رضى ولا استغنى من حده غير ذهب هذا المدع فليس  
 من الحق و حاة هذه ك هذه بسعد خطرة وولاها  
 ما قد لامية ملك ولا استطار سلطان ولا فسب عليه موية  
 ثانه .



## در حکم الاولاد

سأخوارج في حربنا، وراسوا على عروق - سوف ،  
و حلفت مكرهم معركته ، و قست ما موقعة ، و كبرت قضى  
الخوارج رهاء الامين ما انتحزهم سوف ، و تحذهم  
الاحوف حتى جاء مصاء الله ، و كان شود ما كافر .

وقد يصفى ما ينج الامام كيف صب معونه حكمه  
كتب الله ما حسن ترفق جند في معركه حسن ، و كيف وصف  
صحاب على رضي الله عنه من هذا كتاب من مفسر قصص  
هذا الحكم ، لا ينجحون لاجلاء كنهه بدوقد دعو ابي  
ميرقصوه لانه حاسه حربه خائب معونه ما احسن حذر جند  
و كيف قبلوا التحكيم بعد حوار واخذوا ، و ما كان من شاع  
هذا الحكم و متبرره .

و موقع الحكم كان حصا حربه و ذبح ، و ما كان معونه  
من عصيم مصوفه ، و نعمر ر ساحة و ما كان احد من معركه  
كان فيها صاحب الحق ، و سيف مشن ، و كان في ذلك

من اکثر اعوام التي صرحت بتصديق جسد الامام و حرمة انصر  
و ادت الى مقتله رضي الله عنه .

ولما تقرر مبدأ التحكيم انكر قود من جسد علي اكثرهم  
من قبيله نهم . ان حكيم الله في كتاب الله و التحكيم حظ  
لان حكم الله في الامر و لا يحل لاسين ان انكاره ، و التحكيم  
منه من باب كل فرقة من المحاربين اما الحق ، و لا من تصحيح هذا  
الامر ، لا بهمه قتلاهم انما حاربوا و هم ، و مؤمنون ، ان الحق في حاكمهم  
وقد صرح محمد بن كره احدكم في هذه الجملة التي ذهبت مثالا ،  
و هي الا حكم لا اله الا الله و أصبحت في غلال من الاعوام  
منه و عاها الخلف .

و اتد كان من الامام و الحوار -

حارها في ١١









سواش و زدوں غیرے .

و حاضر فی مارنجہ یمن و فہم مہرب ر صبحہ اہمہ  
 اسدنی مدد و لانہ فیہا ، صبحہ شہر سانی لاہم اہم  
 سود و صلاہ و صبحہ امیرد ، صبحہ فی جمیع اصافہم برتوں من  
 الکاذب و من ذی المعصیۃ الظاہرۃ .

و بعد صرب ہم اش فی اتقوی والاغراق فی نبردہ .  
 و اماں حرما قبل فہم ما قالہ ابو حمزہ اہارحی فی وصف اصحابہ :  
 « فطر اللہ لہم فی جوف المیل مسحبہ اصلاہم علی اجراء مرآ  
 کما مرۃ احدہم ، بہ من ذکر احۃ کی شوقا رہا ، و دامن آتہ  
 من ذکر امار شہی شہقہ کان زفیر جہنم بین اذنیہ ، قد  
 اکلت الارض رکبہم و ایدہم و انوفہم و جہہم ، و استلموا  
 ذات فی جب اللہ ، حتی اذا رآوا نہام قد فوقت ، و الرماہ قد  
 اشرعت ، و السیوف قد انتضت ، و رعدت کتبہ صو علق  
 انوب و برقت ، استحفوا بوعید اکتبہ و عید اللہ ، و مصی نشاب  
 ہمہ قدما حتی اختلفت رءالاد علی علق فرسہ ، و تحضبت بالدماء  
 محاسن وجہہ ، و سرعت یہ سباع الارض ، و اعطت لہ صیر  
 اسماء ، فک من عن فی مقدار صیر ، فانما کی صاحبہا فی جوف  
 اللیل من خوف اللہ ، و کم من کف رات عن معصیہا ، صاما  
 اعتمد علیہا صاحبہا فی جوف میں بالسجود اللہ . »

ومع شدة قوته هدد وحوفه من يده ، كانوا يعرضون في  
 نقيضهم ، فيمدون مراكب كثره واحدا ، مسعرة كثر  
 وخرجوا على أمته بمقودة مسعرة بر كوبر ، وسدد كثر  
 منهم في النظر الى غيرهم من المسلمين فسود كثر ، بل كانوا  
 يعاملونهم اشد من معاملة الكفار ، حتى كان كثر منهم لا  
 يرحم امرأة ولا طفل ارضع ولا شيخ عاني ، بل يرضوا  
 من مخالفهم ان يقولوا : " ان عيانا احصائي تحكيم ، وثمان  
 اخطأ فيما احدث ، بل لا بد ان يقر كثرهم وكثر من  
 يصرفهم ، ولعل هذا مشد الذي من له مرد لا في نيران  
 ولا في السنة ، واقدامهم على قتل معارضيهم هو اكبر ما شود  
 - كسهم وقضى عليهم .

وكانوا انحصاراً ما رأى حسوم انصى منهم - احدا ، ورج  
 شوما ، وامتن صعا ، وفي سارح امته كثره عن جرم .  
 ، سألهم وقوهم ، فقد ارس ابن زباد اسم من ردة في  
 خربة فرقة من الخوارج ، فهزمه ابو بلال الخارجي في رمين  
 من اصحابه ، والى سائهم مع في قتل جبريلاء حتى لقد  
 كانت امرأة تسوق ارحل في حربه وهجومه وسرعته ، واقدمه  
 على الموت .

وهذه صفات ، اشد في لندن ، والا حلاص العقيدة

و جماعه نزد ايساف به عريضه خاشاكه . هي بي حمت  
 المحبوسه . و احسانه . موده شور و سر . و كبر اندر . و قوه  
 اسب . و نه . و هي لا . و نه . و نه . و نه . و نه . و نه .  
 هر . و نه . و نه . و نه . و نه . و نه . و نه . و نه .



## السيرة

نشأت فكرة التشيع في آل البيت ، ومن جهة من الناس  
 من ذهبوا يستقيدون ان عليا رضي الله عنه ، من من جهة  
 من من سواه بالخلافة من سواه

كانت هذه الدعوة كثره الساطعة في اول الامر ، ومرد  
 ذلك من كان من رضى الله تعالى عنه ، من جهة من  
 من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من  
 من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من  
 من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من  
 من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من

من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من  
 من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من  
 من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من  
 من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من

من من سواه ، من جهة من سواه ، من جهة من





من با صبر و تحمل و قوت و شجاعت و کرم و سخاوت و ...  
 بهشت و صفا و ... که ...

و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...

و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...

(۱) بر دانا نسیه بدر دانا کس بکند شخص عی و عوده ،  
 ماه الظاهر عقیده ، و ... لا یعتقد صحتش کس عی دی و ...  
 نم لم یستطع بظهور دینه و ... منتظر عیره وراثت ( نفقه ) و ...  
 حورج و کزو بکرم و دت و لا یرون ( نفقه ) فی دفعه که دی و ...  
 والدفاع عن حق مشروع .

وہ کہہ رہا تھا کہ میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے  
 وہی ہے جس نے

\*\*\*

میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)

میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)  
 میں نے پہچان لیا کہ یہ شخص ہے جس نے  
 میرے ساتھ رہا تھا (میں نے اس شخص کو پہچان لیا ہے)

همه اسماء خداوند در حقیقت و سیر الحرفی لا اله الا الله  
در حقیقت و سیر الحرفی لا اله الا الله  
در حقیقت و سیر الحرفی لا اله الا الله  
در حقیقت و سیر الحرفی لا اله الا الله  
در حقیقت و سیر الحرفی لا اله الا الله







جمع من مسكن و رضى بهم و استقامت و رضى  
عنه و قسره .

فمن سبب الامر معونه سهو ان يحسن خبره على قتله  
بركان على رضى به و رضى به و لا يحسن خبره على قتله  
على حسنة من احوال - بر رضى به من رضى به و لا يحسن  
خبره معونه على فريده لا يحسن

جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا الى معونه شكه و  
شرح هو و تحاله الى الكوفة حيث كان معونه و رضى  
به و رضى به من رضى به و رضى به و لا يحسن  
الكوفة

لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن  
شرح من الكوفة و رضى به و لا يحسن  
و لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن  
و لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن  
و لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن

و لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن  
و لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن  
و لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن  
و لا يحسن خبره على رضى به و لا يحسن

ج. حیات و نبات و معدن و حیوان

فصل اول در بیان احوال و حال

کتاب - روح و جسد میں

فرضه که در این صورت، هر یک از این دو

کتابخانه عمومی

好詩好

وقد اشرنا في فصل سابق الى ان الحوريج لو كانوا جميعه

بجوده تمام راجد ، لا تخوف منوشه ، و جوده على مرده ، لما

کابو یہ دورہ میں جبرہ و سجادہ و سجادہ و سجادہ علی

... عنه في احاديث كثيرة، ولكنهم كانوا جماعات مختلفة، لا

تحت حد و لا نخرجون جبۃ و حدۃ ، فایں

منه و من الله و الى الله

[illegible]

مجلسه ۱۰۰۰

[illegible]

وہاں سب سے پہلے ایک بڑا سیڑھا تھا۔

علي بن عبد الله الحارثي سنة ثمان مائة

ای بری و اف مو بہ حی معہ فیہ علی ہا سہ سہ سہ سہ

دعمه من الإصرار على المسير إلى

مختصر و شلو



من خورجی می من خدمت کوفه ، لا فیه و به  
 احی و جعه کلاً عرشه و خراج بر شاهان عسکرش و اسوش  
 و لا سوار لا سوش علی من زید فقه و مسوفا احمدیه ،  
 و قی من من خورج مع خورج و قی خورج مع دستور  
 و سوار سوار ( صرد ) ( قی عسکر و و هان  
 ( سوار سوار معده مسوفا جمع سوار سوار من سوار  
 من سوار سوار و سوار معده من قی سوار من  
 که سوار سوار خورج سوار سوار سوار سوار من  
 و قی سوار سوار سوار سوار سوار من سوار سوار  
 و سوار سوار سوار

(۱) سوار سوار سوار سوار سوار

(۲) سوار سوار سوار



و در حاشیای کتاب مذکور کتب معروفی است و در  
کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
مستوفی است و در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب

و در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب  
در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب

\*\*\*

و در کتاب مذکور در این باب که در کتاب مذکور در این باب







خطبہ: زیاد

[illegible]

二

[illegible]



اسمعمول و در بی شریعت و در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت

و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت  
 و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت

و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت

و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت  
 و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت  
 و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت

و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت

و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت  
 و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت  
 و در هر حال که در هر حال که در هر حال که  
 باشد صاحب صلاح و در هیچ وقت





فرد هي مخدرة ما عرف مسكون من حدود الله وخصومه فمن  
 عرق قوم سرمد ، ومن حرق قوم حرقه ، ومن سب بيتا  
 نقيب من قبله ، ومن اس قهر زعماءه من عرقه ، ومن خلسة  
 جعل من غنومه من عرقه من عرقه من عرقه من  
 ابيه ، ومن عرقه من عرقه من عرقه من عرقه من  
 كان يده من عرقه من عرقه من عرقه من عرقه من  
 اموره من عرقه من عرقه من عرقه من عرقه من  
 ان اس يدعوه في عرقه من عرقه من عرقه من  
 وحي من عرقه من عرقه من عرقه من عرقه من  
 وهي حظه من عرقه من عرقه من عرقه من عرقه من  
 حكومه ، كمن عرقه من عرقه من عرقه من عرقه من  
 وحروب .



## ادارة زياد

من يذوق من لاسكامه عذابه يذوق من سعة  
الحاكم الشديد، لا تروى عن سعة رحمة لا سعة من سعة  
في الرحمة الثورة، وفي سعة الاحداف.

من يذوق من لاسكامه عذابه يذوق من سعة  
من سوء نحو الدولة ونحو نفسه اذا احبوا سعة رحمة  
ثورة، ولا ايدوا معصية، ومن يذوق من سعة رحمة  
نفاث فيه الناس ويستريح المظلم، ومن كان في ذلك كما يستند  
العباس المبرد في الكامل

يقتل المظلم، ويستند من سعة رحمة، ولا يحذر سعة حتى  
تزل التهمة.

ارسل يوماً احد اعدائه ليأتيه برجل يري سعة رحمة،  
جاء به اليه، فلما مثل امامه، ذكر يد ربه، ثم صلى على سعة، ثم  
ذكر، ذكر وعمر وشيخه، ثم قال فعبس بي، وكرب

فدا کر حرقی رسوں بدنامی و کبر و نحر و غیر، و میدگر  
 عاشق و شمع قیاسی و زلف و لب و دست و قولا فتیسی و معشوق  
 و کمال و شوق و فدا و ... و ... و ...

و صبر و صفا و کرم و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...

و ... و ...

و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...

و ...

و ... و ... و ... و ... و ...  
 و ... و ... و ... و ... و ...

وحيث انما است. ورجعت الى صفت سيد من صفات  
 وسميت من موتها صفت ورجعت الى صفت  
 واحد على صفت من ورجعت من صفت  
 محمد علي حرم من صفت من صفت من صفت  
 هو رد في صفت من صفت من صفت من صفت  
 صفت من صفت من صفت من صفت

وكان له صفت

صفت من صفت من صفت من صفت من صفت  
 لا يشرح لثابت قد استغفبه الا اه حفته ولا تاتيني عالم  
 جاهل استغفبه الا نكته ولا تاتيني عالم  
 الا التفتت له منه

صفت من صفت من صفت من صفت من صفت

صفت من صفت من صفت من صفت من صفت

صفت من صفت من صفت من صفت من صفت

صفت من صفت من صفت من صفت من صفت

صفت من صفت من صفت من صفت من صفت

(نور الازهار صفت من صفت من صفت من صفت من صفت)

در بین یبوس کرده شده فی نسب و کسوة  
نسب فی نسب

[illegible]

وكان ورد في الأصل على الأقوال هذه ما هو متبادي على  
نفسه، فكتب في البصرة اجزاء ودور ومباحث وجمع ابحاث  
وترعا وكل ما في فيها او صنع نسب الى غيره

\*\*\*

ورد في ما وقع لم يزل بالمداواة من يوم كان ابنه على مدرس  
وهي حيرة ر حتى عادوا الى ما كانوا عليه من الطاعة

والاستقامة ، لم يقف موقفا للحرب ، بل كان هن درس موعودا  
 ، سيرة شبيهة بسيرة كبرى في مشي من سيرة هدية  
 في باب واردة واعلم بما يأتي ، وما قدم درس هن في رؤيا  
 هو من سيرة ، وسيرة خوف قوة ، وسيرة خوف  
 هن من سيرة على سيرة هن ، وسيرة سيرة سيرة  
 هن من سيرة هن ، وسيرة سيرة هن من سيرة هن  
 سيرة هن

وهذا درس هن في سيرة سيرة هن  
 هو هن ، وهو اول من عرف العروة ، وهو  
 هن هن ، وهن هن بين يديه بالمد ووضع الكراشي ، هن  
 المتصوره ، ورشح الاربع ، كوفه ، هن لاجس هن  
 واعطى في يوم واحد سيرة هن سيرة هن هن كوفه  
 ونفع سيرة هن هن كوفه هن هن ، سيرة هن  
 هن هن

\*\*\*

وامر ريد هن رجل كى ، حبر من هن هن هن  
 هن هن هن هن هن هن هن هن هن هن هن  
 ورقه اربعة آلاف درهم في شهر ، هن هن هن هن  
 هن هن ، فكل ام اخير هن

میں نے اسے جو کہ میں نے اسے دیکھا ہے وہ یہ ہے  
 کہ وہ اسے دیکھا ہے

میں نے اسے دیکھا ہے کہ وہ اسے دیکھا ہے  
 کہ وہ اسے دیکھا ہے

میں نے اسے دیکھا ہے کہ وہ اسے دیکھا ہے  
 کہ وہ اسے دیکھا ہے





## زیاد والمفيدة

ممكن ان يزداد سعة وجهه من حين الى حين لا سيما  
 في عوالم من الامور التي هي في كمالها من حيث  
 العبادات والعبادات التي هي في كمالها من حيث  
 التواضع والوقار والوقار الذي هو في كمالها من حيث  
 البر والبر الذي هو في كمالها من حيث  
 العبادات والعبادات التي هي في كمالها من حيث

\*\*\*

في عوالم من الامور التي هي في كمالها من حيث  
 العبادات والعبادات التي هي في كمالها من حيث  
 التواضع والوقار والوقار الذي هو في كمالها من حيث  
 البر والبر الذي هو في كمالها من حيث  
 العبادات والعبادات التي هي في كمالها من حيث  
 التواضع والوقار والوقار الذي هو في كمالها من حيث  
 البر والبر الذي هو في كمالها من حيث  
 العبادات والعبادات التي هي في كمالها من حيث



بدین ترتیب در این روش، در صورتی که  $\alpha$  و  $\beta$  در یک خط باشند،  $\alpha$  و  $\beta$  در یک خط هستند.

وكان روح سبع قه حجاب في حوس من كوفه  
 من الحسن من حاشية معناه ويعدده الكوفه من  
 وان كان سبعة حي بار غنم معناه من سمعي من في حساب  
 و من الله على بارقه اثرب من سمعي من سمعي من كات  
 معوية المعيرة وان الكوفه من على وروح ثلث على سمعي  
 واحد المعيرة من عبد كات وروح وروح وروح وروح  
 رقم حجر من عذني وروح

۱۰ میں دموں و استروں لاجس باغصہ و عرس میں زکریا  
و جبریل و جی ہند ۔

فَقَالَ لَهُ مُعْرِفَةٌ : وَيَحْكُ يَا حَبْرَ اتَّقِ الْإِنْسَانَ وَنَفْسَهُ وَخَلْقَهُ  
فَإِنَّ عَيْنَ السُّلْطَانِ أَحْيَا نَا مِمَّا يَهْلِكُ أَهْلَاكَ

وہیں حجر علی سیاستہ العدائیہ صدی امیہ حتی مات امیرہ  
وہولی الکوفہ بعدہ وادین یہ وقاتلہ سہ من کبار قبیلہ من سہ  
علی و متحد عثمان و فیر و ہدی حرم و من کبار معہ و احدہ  
یمصون الاجتماعات یسبون فیہ تعاونیہ ویبغضون سیاستہ و محابہ  
واعمال عمالہ و قلما تمی خبر ہمدہ الاجتماعات فی زیاد عدد بصرہ

کوفه و سعد بن زید

و بعد از آن بعضی از مردم که از آنجا میروند  
برای آنکه از آنجا بگذرند و آنجا را بگویند که  
است و آنجا را که کوفه من بخیر است و کلام من  
و آنجا را که بخیر است و آنجا را که بخیر است

و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است

و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است

و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است

و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است

و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است  
و از آنجا که بخیر است و آنجا را که بخیر است

شهود شهيد على حجر به جمع جموع من حبيسة وود  
 ان حرب من مؤمنين ووجه من هو لا يبيع لاش  
 ان اب حبيب من هؤلاء من يد من مؤمنين حبيسة وود  
 من دابة.

وكان يهود على ذلك كثيرين من هن كوفية، وكس  
 رباد ساداتهم ورسولهم ووجه من مؤمنين ووجه من مؤمنين  
 حتى اسوا الى مرجع عذرا عند دمن، ومن معوية على ثمة  
 منهم وثمة سته، بر وامن على رضى من دابة.

وبذلك ركدت ربح التميم في كوفية ورجل، حصة  
 وان شيعه من حيو سلاح كوفية ربح، ولا كوفية من حيو  
 نكاحون حرب ويمدون العدة للخصومة الشارة، والعداوة  
 انقار.

\*\*\*

وإذا نحن حمل لواء حسن دابة من حرب سبب لأمير  
 عهده وتقدم التجارة في ولايته، فليس يبعد ان نرى  
 الذي غمر عصره من الطريق، فقد سرق في غل عراق من كس  
 له ما برده، واسرف في ساسة تتبع سرفاء ساء في تنعمه واصر  
 ضرر بالغ الياسة امه غسب، خشن في لاعداء وثار حو، لاحقاد  
 فلما رات ولايته، وهلك معوية، رفعت ثورة بأسها وشتت



الحين ، اجتمع الناس وفيهم عمرو بن ادية ، فقل على ابن زياد  
فقال :

خمس كن في الائم قبلنا فقد صرن فينا : داهون لكل  
ربع آية تمثون ، وتمجدون مصانع لملكم تحمدون ، واذا بطشتم  
بطشتم حيارين ،

وذكر حصتين احريش ، فلما سمع ذلك ابن زياد صر به لم  
يجري عليه إلا ومعه جماعة من اصحابه ، فقد وركب وترك  
رماه واسم عمروة شر ، فهرب عمروة من وجهه ، فطلبه ابن  
زياد في الكوفة حتى عثر عليه ، فصر به فقتلته يداه ورجلاه ، ثم  
دعا به فقال :

كيف ترى ؟

قال ارى انك افسدت دنياي وفدت آخرك.

فقتله ، وارسل في امته فقتلها ، وحرق اخوه مرداس في  
اربعة رجال بالاهواز ، فبعث اليهم ابن زياد جيشاً عدة الفارس  
وعليهم ابن حصن التميمي فجهزهم بالحوارح ، وارسل اليهم ابن زياد  
جيشاً آخر بقيادة عمار بن احضر في ثلاثة آلاف او اربعة  
آلاف فلحقهم ( توح ) وهي قرية في بلاد فارس ، فغشت المعركة



بين مريقين في يود حممه ، حتى اذا جاء وقت صلاة الجمعة ، سأل  
الحوارج عباداً قد لحش ان يوادعهم حتى يصووا ، فوادعهم  
واسرع هو وجيشه في صلاة و الحوارج مصئون فقال  
عليهم هو ومن معه فقتلوه جميعا ، واتى رؤوسهم الى ابن زيد  
فصدت في اسواق الكوفة .

\*\*\*

ولبت عباد زما مضطرب لما كان منه من قتل الحوارج الى  
ان ائتمر عليه جماعته منهم وفتكوا به ، فيما بلغ ان ردد ذلك امر  
حليمته على ابنة ان يتبع الحوارج فقتلهم و سجنهم الى ان قدم  
ان رياء فقتلهم جميعا في سنة ٦١ هـ .

ولم يزل عبيد الله بن رياء وابيا على لبصرة حتى توفي  
معاوية .

\*\*\*

وكان الولي في مصر عمرو بن اعاص ك قدمنا ، ولم يزل  
وابيا عليها حتى توفي سنة ٤٣ للهجرة ، فولى معاوية بدله انه ، ثم  
عنه وولى غيره .

و من الخوارج كانت ولاته دائما من بن امية ، وكانت ولاية  
امدية بن مرون بن الحكم ، وسعيد بن اعاص تداولا ،

وكان ولاية امديّة في انقلب في الدين يمينون لاسس الحبح ،  
 فان معاوية لم يحج نفسه إلا مرة ، سنة ٢٢ وسنة ٥٥ ،  
 للهجرة .

ومن المؤكد ان سياسة معاوية مع اهل الحجاز كانت غيرها  
 مع اهل العراق ، فقد بعث الى عراق اعظم عماله جراحة وبحثاً  
 وسفك دماء ، وتركهم الخيرة في اختيار ما يرويه مناسباً لاقرار  
 الامن في هذه البلاد المعاضبة اساقه ، ولم تكن الحجاز اقن تقمة  
 وعضبا من العراق ، وان كانت في اواقع اقن ثورة وشعباً .

وشيء آخر ايضاً وهو ان معاوية لم يكن يجهد بالولاية على  
 الحجاز الا لرحل من قريش ، ولا يسهه من امية ، وعنه اراد يذبح  
 ان لا يبعث الى الحجاز كعاد ليعوهم ، وولاية لايه قوهم ،  
 ومن سياسة فيها ، كثير من الدماء و سياسة حقا .

## الفتوح في ايام معاوية

ليس في عهد معاوية ما يستلزم اضطراب من بسبب الفتوح  
وكثرة الخوف ، إلا ما كان من محاولة العرب اقتحام القسطنطينية  
واحتلال قبرص وروودس من جزر البحر المتوسط .

واما في الشرق فليس على حدود فارس إلا فتوح قليلة  
وارجاع السكك من عن تلك البلاد الى اطماعه ، وقد عزى  
عبد الله بن سواد عسكاري ، الذي كان اميراً على ثغر ( اسد )  
القفقاس (١) صرخس ، وفي امرة الثامنة استعان قبيقان ببعض انصارهم  
فقتلوه ، وحرر مهاب من ابي صفرة الاردني ثغر السند فوصل الى  
لاهور (٢) وهزم من مشركيهم وكان فتيه عدو وقيله ، ولحق المهلب  
ببلاد القفقاس ثمانية عشرين من ثغره فقاتلوه فقتلوا جميعا .

واوقع ابن عمه اسلمس كانت موجهه نحو الشمال والغرب  
حيث مملكة الروم اكثر من نحو عدهم من الجهات ، وكان على عهد  
معاوية من ملوك الروم ملكار ، حدهم قسطنطين اشان بن هرقل

(١) من بلاد الهند مما يلي خراسان

(٢) مدينة بكان من بلاد الافغان .

الثاني الذي ولي امك من سنة ٦٤١ الى سنة ٦٦٨ ، وقصصين  
 الرابع نوحاناس الذي ولي من سنة ٦٦٨ الى - ٦٨٥ ، وكان الروم  
 يغيرون على البلاد الاسلامية في كل فرد و حري ما يسهل من  
 الجوار ، فرب معاوية القرويب ر وحر ، اما البحر فكانت  
 الاساطيل في زمره كثيرة لاهلها ما يسهل ويساعد على ذلك  
 كثرة العناب نجبل لبنان ، حتى بلغ ساحليه اربع وسبعين  
 سميته كامنه اعداد واعدد ، وصار يسارها في بحر فتح جمع عامه  
 وافتتح بها عدة جهات منها جزيرة قبرص ومن جزائر اليونان  
 وجزيرة رودس ، فتسحق جندة من من له لاردي ، وورثها  
 اسمعون وه على حذر من الروم ، وكانوا شديدا على الروم  
 يعرفونهم في البحر وناحون منهم ، وكان معاوية كثير هم  
 اعطاء وكان اعدو قد حافيه .

واما في امير قرات اشواني ر سوائف ، و شواني جمع  
 شائبه ، وهي الجيش الذي يمر في سناء ، و شوائف جمع شائبه  
 وهي الجيش الذي يمر في الصيف ، فكانت الفزوات متتالية  
 و شعور محمودة من اعدو .

و كان ارباب من فتحوا ساءة كبروا في فتح قصصيه ،  
 لاهلها كانت ملك العهد صمه عريبه ، و لو فتحها سددون و  
 عهد بالفتوح و توسع ، اعينوا على شدي ورو دون ما سب ولا

ريب ، ولتيس وحه تاريخه وكن اسلامي لم يكر وابلتسطينية  
 إلا سنة ٦٥٣ ميلادية ، وفي يوم عثمان بن عفان ، خيرا استولوا  
 عطي في ميلة صرايس شام مقدور به لبر بن ابي ارطاف و سلوه  
 في البحر يجر غياه نحو سنة ٦٥٥ ، ومان ، فتلافي الاسطون العربي  
 ماسطون برود فخره وشانه ، وكان عبد في ايام ولاية معاوية على  
 شام ، إلا ان الاسطون مرنى في سنة ٦٥٥ عراق لم يبلغ القسطنطينية .  
 وفي سنة ٦٥٦ هجره ٦٦٤ ميلادية في خلافة معاوية ،  
 عمر الاسطون العربي القسطنطينية بقيادة ابن ابن ابي ارطاف  
 اخيه ، ووصل اليه وفاق لروية اخيه ، ثم ان فدية بن عبيد غرا  
 حسمه بيه عامه بوسمو من آسيا لصري حدث واقاه  
 يزيد بن معاوية

ويقول مؤرخو عرب بن معاوية جهر في سنة ٦٥٨ جيش مرو  
 القسطنطينية بر وجر ، وكان على جيش سفيا بن عوف ، واصر  
 انه يزيد بن مرو ، وجره وكان في عهد الخش ابن عباس وابن عمر  
 وابن مرو واوروب لا صاري وعبره .  
 ومشي هذه الخش نحو سنة ٦٥٨ انبر نصيب مخترق من

(١) حمل لئورج نبور هذه المرة سنة ٦٦٦ ميلادية ٦٥٨ هـ ذهب عبر  
 الى السنة التي حاصر فيها يزيد بن معاوية القسطنطينية كانت سنة ٥١  
 للهجرة ٦٥٢ ميلادية .

لا باضول ، حتى وصل قبالتها ، وكان لسرن ابني ارضة ماسكاً  
بحر ، وقد انتشرت سفن الحرية العربية على طول ساحل بحر  
مرمرة ، وهاجم العرب القسطنطينية بين شهر نيسان واللول ، ولم  
يتمكنوا من فتحها ، فلما جاء استاء الكشور الى جهة ( فيرقيا ) في  
الشمال العربي من آسيا الصغرى .

وفي الربيع عادوا الى حصص العاصمة ، ويقال انهم لم يحرقوا  
عن القسطنطينية الا بعد حروب استمرت سبع سنوات ، وكان  
عظم عامل في فشلهم النار الاعريقية التي احترقت جانباً من  
الاسطون ، كما انه غرق جانب آخر منه الشاء رجوعهم .

والواقع ان ما يدعى من التفاصيل عن هذه لوقائع الحرية  
لتي دامت سبع سنوات ، لا يساعد على دراسة اطوار الحصار  
دراسة مفصلة واضحة ، والمصادر العربية لا حرص مثل هذه  
تفاصيل في كثير ولا قدس ، ومثل ذلك المصادر الرومانية ، ولكن  
المرجح ان الجيش العربي ادي جاء من اريد الحصار سنة ٦٦٧ ،  
وان الاسطون اعرض اقمع عن القسطنطينية سنة ٦٧٣ ، ومؤرخو  
عرب يجهلون غزاه القسطنطينية هذه من سنة ٤٨ الى سنة ٥٢  
الهجرة ، ومنهم من يمد ذلك الى سنة ٥٥

وفي ايام الحصار توفي وايوب الانصارى خالده بن ريد ،  
وهو الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمدينة يوم

المهجرة وقد دفن خارج مدينة قريباً من سور قسطنطينية ، ولا يزال قبره ٦٠ رار للآن وعليه مسجد . كان يتوج فيه حمقاء آل عثمان .

\*\*\*

ومن اعتوج امطيه ، كان في افريقية سنة ٥٥٠ ولى معاوية عقبة بن نافع ، وكان مقيماً بيرة وذويلة منذ فتحها ايام عمرو بن العاص ، وله في تلك البلاد جهاد وفتوح فلما استعمله معاوية سير اليه عشرة آلاف ، فدخل افريقية وانضاف اليه من اسلم من البربر ، فكثر جمعه ووضع اسيف في اهل بلاد ، لا يهدى كماوا اذا دخل عليهم امير اصعوا واصبر بعضهم الاسلام ، فاذا عاد عنهم الامير نكثوا وارند من اسلم ، ثم ارأى ان يتحد مدينة يكون فيها عسكر المسلمين واهله وامواصه ، يأمنوا من ثورة تكون من اهل البلاد فقصده موضع القيروان ، وصر بناء المدينة فبيت ، وبنى المسجد الجامع وبنى اساس مساجده ومساكنهم ، وبنى امرها سنة ٥٥ للهجرة ، وسكنها اساس ، وكان في اثناء عموره المدينة يعزو ويرسل اسرايا ، فدخل كثير من البربر في الاسلام ، واتسعت حطة المسلمين ، وقوي جبان من هدت من الحدود مدينة القيروان ، وامنوا واطمأنوا على انقاء فثبت الاسلام فيها .

وحصل بعد ذلك ن معاوية ولى على مصر وافريقية مسدده

ابن محمد واستعمل على افريقية مولى له ، يشبهه ابو محمد ، فقدم  
 افريقية واساء غرض عقبه واستحلف به ، وعدا من الخلل ففادح  
 الذي يشبهه اسلمون الى الآس ، وان خلف من لوداة كان دلا  
 من الاستمالة بأراء سلفه ونحوه ، يختبئ في صميرد وحفيره ، حتى  
 ينظف في اسمه ويكور في خلفه اذكر محمود وحده ، لا بدري  
 انه بهذا يقتصر من حبه قوة كان يتمكن لاكتف به  
 وكذلك اسلف يختبئ ان يخفى عن حبه كل ما يمكن ان  
 ينفعه ، ايرى في اذارته حتى يكور الاول الاسم وحده ، ولامه  
 التي سمع مثل هذه تفكر مقية لا يمكن ان يحجج ولا اسود .





## المردة في لبنان

دفعت بزانة ثمة ما في مساهمتها في تحصين حدود سورية  
 كما يقول مؤرخو الفرنجة فلما وافق العرب الى اخضاع سورية  
 و... استولوا على حدود بلادهم في آسيا الصغرى، زلت بمرانطة  
 هذه الدعوة من حدودها ان وُلد فرقا متحركة تقص على  
 حدود الاسلام في مختلف الجهات، وتشرع عليهم حرب عصابات  
 بحيث من من حداثتها، وتقصي الى قوادح ضرورة القول للامر  
 الواقع، وعدم مهاجمة الحدود، ومانية تتمكن بمرانطة من عظيم  
 شؤونها وتعيد سلاحها، بعد الانكسار التي امت بها في  
 عبادين بمرموك و جازين وفلسطين ومصر.

وقد ذهب ابن خلدون في مقدمته الى يقول بان العرب لم  
 يتكثروا من تثبيت اقدامهم، إلا في الارض السهلة واما في اعالي  
 الجبل، فان غودهم كان ضعيفاً، بحيث كان سكان الجبال في ايام  
 الحروب يهربون كثير من استقلالهم وحريةهم لا تعرض لهم  
 الخيول العربية، مكبر ولا قليل.

ولموقع ان الرحف العربي وقت في الصاكية من جهة الشمال،

م يوفق الى اقتحام جبال صوروس التي ظلت في مدة الخلفاء  
لاموس الحد الطيبر من سوريا الاسلاميه وآسيا الصغرى  
سوانة

وكان يعيش في عمه من هذه الجبل جماعة يسمون رعيه  
كيفية في السب والغزو ، كما نجحوا ان يحفظه على استقلالهم  
حرمانهم ، تحت اضطراب رومة عنها الى حزام هذه الرعيه  
لاستقلانيه ثم تعرض هذه الجماعة ببطان ولا انكر ، خصوصاً  
وقت كان من انصب عليها ، تعرض اردتها عليهم إلا بالقوة  
وسب ، وهو عادت رومة ان توسل به ، واكتفت بقبول المردة  
وهو اسم هذه الجماعة ، الخضوع ووبالاسم الى الامبراطور  
ومن هذا شأنهم حتى عهد الامبراطورية البيزنطيه ، فاجبرتهم  
في هذه المدة استقلالهم ، واكتفت من تأخذ منهم بعض الحدود  
و ينقلو عه .

فكانت كانت فتوحات العرب ، وتراجع هرقين وشلا م كسر  
الى القسطنطينية واحد العرب به سرون آسيا الصغرى بعد ان احتلوا  
اطاكيه ، رعى المردة والحراجه ان يصالحوا العرب ، اكسائاً

(١) ميشال السوري ج ٢ ص ٤٥٥

(٢) وكان العرب يسمونهم خرمة سفة في لغة ( حرجوما ) التي  
كانو يسكنونها ، وكانت اكبر مدنهم .

لعمومهم ، ووقع اصحابهم ، وكلف العرب خراجة بان يكونوا  
حراسا لحبال منوروس مع فئتين من الخيل العربي ، ويكون لهم  
الحق حين يشاركون القوات الاسلامية في الحرب والغزو ،  
بالاستفادة من غنائم الحرب .

ومن المؤكد ان الخراجة او المرددة في هذه الخيل كانوا يدورون  
على غنم ، لا يعرفون من لوان الحياة الا الغزو والحرب وماوراء  
هذه والحرب من من وعدهم ، وهو ما حمل بعض مؤرخي  
مسيحية على تنقدهم وبقية عليهم ، كما يبدو لالام ، في حروبه  
صدد الامر بضرورة بيزانطية الارثوذكسية المسيحية ، ولكن  
الخراجة ، يكونوا ارثوذكسا ، ان كانوا من الكاثوليك على ما  
ظهر لنا ، خصوصا اذا احدا من الاعتدال ان حداثتهم في اموالهم  
انما هي زوومهم العظيم .

وإذا خلاص خراجة لمسيحيين كل الاخلاص ، فقد كانوا  
ساعينهم جدا ، ويستقضون عليهم ، حيث ان مسالوقين بيزانطية ،  
في سياستها المتلوية المضطربة " .

\*\*\*

عندما قدم العرب تهاجما مسيحيية ، ونجح كما ذكرنا ذلك  
في فصول سابق ، رأيت بركة من حسن السياسة ان تؤلب الجراجمة

على العرب ، وتدفعهم الى عمرو الحوذ الاسلاميه ، بحيث تشفى  
العرب ولو قليلا عنها ، ونبحث ، يكون صوقها ان تمرر سلاحهم ،  
وترتب امورها ، وقد تمكن لامر اضواء قسطنطين الرابع حوى  
سنة ٦٦٦ ميلادية ، من اكسب عصب الخرجة ، واستأمن به  
شتى الوعود ، كما امدد بعض الشرق لبيز نصيه ، وامرهم بمهاجمة  
السواحل الاسلاميه ، فصدعوا بالامر ، وعكروا من الوصوف  
الى جبال لبنان بعد ان اقتحموا اكثر سواحل سورية المستدة من  
جبال طوروس الى فلسطين .

وكان معاوية امام هذا الموقف من عاملين الاول مهاجمة  
الجراجمة واجلاهم عن امدد شتى احتوهم ، حتى لا يكون صوقهم  
التمكس في السواحل وقطع الصلة بين دمشق ولا مراسورية  
الاسلاميه وراء البحار ، والعامل الثانى لانفاق مع برانصه على  
وقف هذه مراءات ثم مهاجمة الجراجمة وتزيقهم .

والظاهر ان معاوية فصل الشئ الثانى ، واتفق مع يراطة على  
ما يؤديه اسبا وهدايا يقدمها لامبراطور على شرط ان لا تؤيد هذه  
الجراجمة ، وان تلنكر لهم ، ورضيت برانصه هذا الاتفاق اذ مكها  
على ما تعتقد من الاخذ بالسلامة حدودها ولو مؤقت ، وقاد  
معاوية في نفس الوقت بمهاجمة الجراجمة او مرده في لبنان ولا ممان  
فيهم قتلاً وتشتيت ، بحيث لم يبق منهم الا اقلية ضئيلة ضلت

منتصم في الحسن حتى اباعد ملك بن مروان<sup>(١)</sup>

وبذلك استطاع معاوية ان يقضي ايامه الاحيرة قريراً  
مطمئناً اليأس الى سلامة الامر صورية، التي كانت تسوق  
الشمس في مشرقها وراء ابحر المتوسط، ونسايرها في معربها حور  
الستد وحدود الهند.



(١) نقول، مصادر اليونانية لا اتفاق لذي صدر بين معاوية، الامر صدر  
كان بقاءه على راحته سوداً، وهما ان يؤولي معاوية الى الامر صور ثلاثة  
آلاف قطعة ذهبية في السنة، يطلق مروح ثمانية آلاف صير ما وروى من  
له خمسين جواداً من احسن الخيول العربية.

## ولاية مصر ليزيد بن معاوية

يقول مؤرخو العرب ان المغيرة بن شعبه هو أول من اشر  
على معاوية بولاية العهد لابنه يزيد، وذلك ان معاوية اراد في سنة  
٥٦ للهجرة ان يمر بالمغيرة عن الكوفة وليستعمل عبيد سعد بن  
لماص، فبلغ الخبر المغيرة فذهب الى اسد، ومشى الى يزيد بن  
معاوية وراح يقول له :

انه قد ذهب نعيان اصحاب رسول الله وآله وكبراء قريش  
وذوو اسنانهم، واندبى نأؤهم، وانت من اقصاهم وحسبهم  
رأياً واعلمهم بالسنة والسياسة ولا ادري ما يقع من المؤمنين ان  
يمقدك ابيهم

فقال يزيد : و ترى ذلك يتم

فقال المغيرة : نعم .

ومضت ايام يزيد حتى مات - لم يترك خلفه شي ذكره ،  
ويقبله ، ويأخذ بهجته ، فلهذا لم يترك خلفه شي  
الى ابيه فقبضه ابيه .

فاحصر معاوية معاوية وسأله عن هذا الامر وما قاله يزيد ،  
فقال له

يا معاوية ، اني قد رأيت ما كان من سنت دماء ،  
والاختلاف بعد عثمان ، وفي يزيد مات حلف ، وحق له ، فان  
حدثت حدث كان كنهنا ، اس وحلفا مات ، ولا تدمت  
دماء ولا تكون فتنة .

عن معاوية . ومن لي بهذا .

فقال معاوية : اكتميت اهل الكوفة ، ويكفيك رياء اهل  
المصره ، وليد بن عبد بن اميرين احد يخضعك .  
ونصي كتب اليه في وصف ما كان من شأن معاوية  
فتقول : به اسير مصره الى معاوية بالعودة الى الكوفة ، وعدل عن  
عزله وحلف ما كان فيه به هذا الامر ، فماد الى الكوفة واخذ  
يكتب الى اس بيعة يزيد ، فبدا حار الامويين ، فادرس عشرة  
مهم من معاوية ، فريثوا له انبيعة وظلموا منه . يعهد اليه ، فقوي  
عزمه واشار الى ان معاوية بالحد ولا شئت في ما كلفه به من  
ترويح الدعوة في الكوفة ، وراح يكتب الى يزيد بما يراه ، ويطلب  
منه اقرار هذا الامر في مصره ، فصاح له زياد بالتثبت لعدم توافر  
شروط الخلافة في يزيد وقال له في كتابه اليه : ويزيد صاحب  
رسنه وتهاون مع ما قد اولع به من نصيبه ، وعاد الرسول الى

دمشق ، و اخبر يزيد برأي ريار فيه ، فكف عن كثير مما كان يصنعه ، و اخذ معاوية مد كتب ربه بالتأي في الامر نزولاً منه عند مشورة حاكم مرق .

\*\*\*

و مضت اشهر ، و توفي ريار ، و احس معاوية بالصعف ينسل الى جسمه ، فقول على نعت النبعة ، و اقرار امره فيها ، فكتب الى مروان بن الحكم عامله على المدينة يقول .

« اني قد كبرت سي و دوى عظمي ، و حشيت الاختلاف على الامة من عدي ، و قد رأيت ان اتخير لهم من يقوم بعدي ، و كرهت ان اقطع امر دون مشورة من عندك ، و عرض ذلك عليهم و اعلمي ما دي يردون عليك »

عرض مروان الامر على الانصار و الحسيب و مؤيدي معاوية اول الامر فوافقوا ، فاحمر معاوية موافقتهم ، فارس الى مروان كتاباً يمز فيه على ابيعة لامة يزيد ، فقراه على الناس في المسجد فهاج لقوم و ما جوا ، و قال عبد الرحمن بن ابي بكر : ما الحيار اردتم لامة محمد و انكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل .

و قام الحبيب بن عبي فانكر ذلك ، و فعل مثله عبد الله



ان الزبير .

وكذلك ظهر انكاره التي انكرت البيعة ليزيد وعلى  
رأسها عبد الرحمن بن كز ، والحسن بن علي ، وعبد الله بن  
الزبير ، وكس معاوية . لأنه جاء ، ولا هتم بها ، وكتب الى سماله  
ان يجهدوا البيعة يريد في الامصار ، ون يرسوا اليه الوفود الى  
دمشق لاعلان رساله عن تلك البيعة .

وجاءت الوفود تؤيد صاحب الامر - كما هو الحال اليوم -  
فتكلم باسم هذه الوفود الصحابي قيس الفهري ، ودعا لبيعة يزيد ،  
فاضل معاوية ، واستأنس بهذا التأييد ، واعلن البيعة لاسمه امام  
الوفود التي حثها معاوية ، والضحاح بن قيس وعمره ، في تعظيم  
الاسلام وحرمة خلافه . وفصل يريد وعلمه بالسياسة وما يترتب  
على مبايعته من جمع كلمة المسلمين وائيد الامن في مشرق الارض  
ومغربها .

وليس طوق المؤرخ المعاصر بدي يساير هذه الحوادث ، متنقلاً  
في احبارها ، متحسناً اسبابها ، في كتب السيرة وعبر كتب  
السيرة ، إلا ان يقول ان البيعة لم تكن عامة ، وانما كانت خاصة ،  
وان الناس فيها كانوا احد رجلين : رجل الى واسنكر ، وآخر  
رضي عن خوف وجمع ، وقد صور الاحنف بن قيس الموقف في  
هذه الكلمة التي خاض بها معاوية لما سأله رأيه فقال :

و تخافكم ، صدقوا ، وحف الله كذا ، وانت يا امير المؤمنين اعم بريد في نيه وسهارة ، وسرد وعلايته ، ومدحله ومخرجه ، فان كنت تعلمه الله تعالى والامه رصدا فلا تشاور فيه ، وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده بديب وانت صار الى الآخرة ، واعلم علينا ان قول سمعو وسمعوا ،

ولكن معاونة كان مشه في ذلك حين مثل الوالد الذي لا يرى غير فتاه ، فما كانت تؤثر عليه مصلحة تامة ، او آخرة قريبة ، وكان يعتقد انه وقد تمكن من نهضة الخبة في عهده ، واستوثق من الامن الداخلي والخارجي في ملكه ، وان يريد والحالة هذه ليس مواجهها خطر داهيا ، ولا احداث عظمى ، وان ما انعم الله به عليه من خلق واخلاق لا تشمل كثير ولا قليل في ادارة هذه المملكة الواسعة الاطراف ، الى ان فتاه كان باعتقاده اصاح من عبره ، واحسن هذه الامور احورية التي اثبت اركانها بوه ، واسس حداثها والده . ولذلك راء يستعمل جميع انواع الخيل ، ومختلف اشكال الدماء في سبيل الوصول الى غرضه ، فيعطى المقارب ويداري المباعده ، ويألف من حدة العاصب حتى استوثق له اكثر الناس ، وبأيعوا ابنه يريد ، فلما تمت بيعة اهل الشام والعراق ، ذهب الى المدينة لآخذ البيعة الى ابنه ، فقا به الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر ، فاساء وفادتهم ، ودخل على عائشة ام

المؤمنين فشكروا بها وهدد قتلهم ان لم يحبوه الى بيعه يريد ،  
فصحت له ان يرفق بهم ونحن معاملةهم ، فقبل النصيحة ، وعاد  
الى المدينة فاعاد على عبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الله  
ان عمر ، الخبايا واحدا ، وكلهم معهم بشأن ابيهم ، فقال  
ابن الزبير

خبرني عن ثلاث خصال .

قال معاوية : امرصين .

قال تصنع كما صنع رسول الله صلى عليه وسلم ، او كما صنع  
ابو بكر ، او كما صنع عمر .

قال معاوية : ما صنعوا ؟

قال . قض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف احداً ،  
فأرأيت ان ابن ابا بكر .

قال . ليس فيكم مثل ابني بكر واخاف الاختلاف .

قالوا . صدقت ، وصنع كما صنع ابو بكر فله عهد الى رجل  
من قسبة قرأه من بني ابيه واستجده ، وان شئت فاصنع  
كما صنع عمر ، جعل الامر شورى في ستة عشر فيهم احد من  
ولده ولا من بني ابيه .

قال معاوية هل عندك غير هذا ؟

قال : لا

وسكت معاوية قليلاً ثم اثنت ان الحسين وعبد الله من

عمر وقال : فانتهم ؟

فقالا : قولنا قوله .

قال معاوية : فاني قد احببت ان اتقدم اليكم انه قد اعذر من  
انذر ، واني كنت احطب فيقوم الي انفسكم مكر فيكذبني على  
رؤوس اساس ، واهمل ذلك واصفح ، واني نأتم عمالة ، وقسم بالله  
لئن رد علي احدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها  
حتى يسبقها اسيف الى راسه ، فلا يبقين رجل إلا على نفيه .  
ثم دعا صاحب حرسه لمحضرتهم ، وقال له :

- اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ، ومع كل  
واحد سيف ، فان ذهب رجل منهم رد علي كلمة تصديق او  
تكذيب فليصرناه سيفهما .

ثم خرج وخرجوا معه حتى ربي اسير ، فحمد الله واني  
عليه ، ثم قال :

« ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وحيارهم لا يبرأ من  
دوهم ، ولا تقضى إلا عن مشورتهم ، واهم قد رضوا وباعوا  
لنريد ، فبايعوا على اسم الله ،

فبايع الاس ، وكانوا يترصون بعة هؤلاء المنفر ، ثم انصرف  
الى المدينة ، فلقى الناس اولئك المنفر ، فقالوا هم :

— د عمتہ اکبر لا بیا موی غیر رصبتہ واعصیتہ وایعتہ .

فقالوا : والله ما فعلنا .

فقالوا : ما منكم ان تردوا على الرجل ؟

قالوا : لا . . . ووجه نقل .

و کلمات تابع اس برید من معاویہ و انتقلت الخلافۃ من

اسلامیہ شوالہ من ملکیتہ وراثتہ .



- ١٤ -

## سياسة معاوية

نحن امام شخصه فذة في دهاء و لادارة و سياسة ونص  
الحكم ، جمعت بين حسن ابرقي ، وجودة مصق ، ورقيق ادهاء ،  
وبارع السياسة ، ورائع الخ ، وهي صفت ليست تسوق جميعها  
في رجل واحد إلا في القليل .

وقد كان معاوية قبل ان ولي خلافة يسوس الناس تحت  
سلطان اعظم من سلطانه ، وصبح يسوسه سلطانه مباشرة ، وساعده  
على النجاح في الحكم سابقه له من تجربة صويته ، شدة مد كان  
كاتب وحي رسول الله ، حتى فقهه عماروق حكم الشام بعد وفاة  
احيه يزيد بن ابي سفيان ، فوي اشام عشرين سنة ، كانت له  
احسن مدرسة ، وافضل مذهب ، بحيث اتفق له تحت اسياسة  
الادارية في عهده ، والاتصال بما كان يدرس والروم منها خلال  
الاعوام التي تداو لو فيها حكم اشام وغير اشام من الامصار  
التي دالت للعرب آخر الامر ، فانسخت امامه آفاق جديدة من  
النظر واعرة ، ولا يبعد ان يكون موراثه بعد الاثر في تهذيبه وكونه  
وانوه ابو سفيان كان يعالج شؤون الناس ويتألفهم ويتكف تحت

مصالحهم واغراضهم ، منذ اصلت اياه زعامة قریش تجارة وحرباً  
 في لسواناتي سبقت فتح مكة وغير مكة من امصار الجزيرة العربية .  
 وكان معاوية ارفع ما يكون في تألف الناس اليه ،  
 واكتساب عطفهم ، وانخفيف من ثأرتهم باحسنى والحنم والمطاء  
 ما كان ان ذلك سبيل ، كان ليذا رقيقاً مع انصاره واعوانه على  
 السواء ، وكان اشفع هذا بين ملاحسن اليهم ، ولا نعم انه  
 استعمل سيفه إلا باذن وفي ظروف كان يخشى فيها على مصاير  
 الحكم في عهده وبعد عهده ، وقد بلغ من سعة الصدر ، ان ضرب  
 المثال لحكمه ، وقد سن للحكام من بعده الوأافى هذه السياسة  
 اليه ارضيه لا تزال الى يومنا هذا مناراً يهتدى به ، فقال .

« لا اضع سيفي حيث يكفي سوطي ، ولا اصنع سوطي  
 حيث يكفي لساني ، ولو ان بيني وبين اساس شجرة ما انقطعت ،  
 اذا مدوها حليتها ، واذا حلوها مددتها »

وقال في موضع آخر متذراً لشدة في بعض الاحايين :  
 « اي لا احوّل بين اساس وبين استئهم ما لم يحولوا بيننا  
 وبين سلطاننا » .

ولعله اراد بهذه الكلمة ان يبرر موقفه من مقتل حجر بن  
 عدي وجماعة حجر ، وقد قتله صبراً ، لما راحوا يروجون لثورة  
 عليه ، ويدعون اساس الى حلفه ، ويقولون ان الخلافة يجب ان

تكون في آل البيت دون سواهم من الناس .

ونحن تعلم ان معاوية في ما حلاه - د إدارة ، كان صادقاً في  
 رعيه من تركه الناس احراراً في مذاهبهم وعواصمهم ، ما لم يكن  
 من وراء ذلك ثورة كامنة ، وقتة مقبلة ، ذلك انه كان يرى ان  
 الافواه من الاستحيل او تنطق بما يراه ، ورفضنا اس عية لا بد من  
 فداية الامر يفت بالكام ، وليس وراءه ثورة ولا فتنة فليس  
 احرار في قلوبهم ، ومتى جاءوا الى القوة وتطاولوا الى الفتنة الكفا  
 عليهم بقوة ، وما عد ذلك فليس وما يختارون من الآراء  
 والمذاهب ، وكان يستشير ارباب الرأي من انصار دولته ، ولا  
 ياتهم في إدارة الولايات والاسمال إلا الكفاة من آل بيته ، فادا  
 انفق ان كان فلان يفرع الى كذا او يحب فلان من خصومه او  
 يغاط في بيان رتي خاتمة ، فهذا مما لا يتعلق به كبير امر عده .  
 لرحصر معاوية سادته في الدعوة السياسية ، ومن اجل  
 توطيد دعائها لجأ الى صرق في الدعوة مؤثرة ، جعل قصاص  
 والوعاظ في المساجد والمعسكرات بدعون لدولته ومبرور من  
 اعدائها ، خصوصاً ما رآى عبداه عند مصرفه من صفين قست في صلاة  
 ودعا على من حاقه ، فوقع في نفس معاوية ان يعامل علياً بمشرو من  
 من يقص بعد الصبح وبعد المغرب ان يدعو له ولاهش شدة ،  
 وحمل الامصار على احتذاء مثل ذلك ، فحدث قصير خاصة



وغيرها من رجال يفتنون بسطوته ، وفضل قضاص العدامة بجمع  
 لهم من شمس مطوية وذكروهم . وبقصون عليهم ما  
 روي مروي ، وكان القضاص ان ساء الامام من صلاة الصباح  
 حسن فذكر الله وجهه ومجده ورسلي على نبيه ، ودنا بحليفة  
 ولاشع ولاه من وجوده ، وعلى ابن حربه وعلى الكفار كافة  
 ومن انفسهم من كانوا يرفعون يديهم في قصصهم كما كان سليم  
 ابن عبد الله بن حذر بن محمد بن العاص .

وعون من امواتي درس تاريخ معاوية ان دعوى سته لعن  
 علي بن ابي طالب كل حذبه لم يقيم عيبت دون ثبات ركن اليه ، وما

( ) كان الناس منذ لقرن لاول من ابسر ما يقال به خصم خصمه وبعد  
 قضاء ثلاثة عشر قرناً انطواء ذلك الساطع بما عليه من عيط ، لم نشف صدور  
 مصعب من ابن من الراشدين ، لا مويين ، العاصيين حتى كاد لعنهم بعد من  
 كار بعد ما صار بعضهم يفتنون الشيعين يصمي قريش ويقدمون بايديها  
 الطامرتين ، صبح للناس منه من سن لعاصيين ، يلغون كل من حارب  
 سلطانهم ، قد عروا باعتصم على سب معاوية على المناظر فعذرهم وزيره من  
 اضطراب العامة ، من لمحمد بن طولون على الماير ما ستر ولا بقصر  
 ولشاه الناس بعدد سائر المرق ، ومن ابن طولون لمحمد بن المناير في جميع  
 عمر مصر ، محمد بن عبد الله المن السياسي بعض خلفاء بني اعراس ، اما  
 لاساءة الله بجور للناس لا على الكفار لا على النصيب ، وقد وردت عدة آيات  
 في الكتاب عزيري لعن الظالمين ، المتأقين اكاراً لعلمتهم في حرب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم

- عن الادارة الاسلامية في عز العرب -

من أثر يدل على أن هذا اللعن تقدم مروان بن الحكم ، وبذلك  
 يبرأ معاوية من هذه الوصمة ، وقد جبت عن علي الأمويين من  
 بمصاء مستقرة أكثر مما بهم من تحدة سياسية ، كما اخص  
 معاوية باطلاق يد زياد في سياسة القمع في العراق على صورة هائلة  
 تخالف ما كانت عليه سياسة معاوية من انفس ، وكان عبه ان طبق  
 نفسه هذه السياسة مباشرة ، وانتشر بين طالبيين الأمويين وأمن  
 لامور من لصابيين في كل مكان ، وقد أمن الأمويون على علي  
 منار في نحو ارب شهر ، وقد مضى هذه البدعة السيئة إلا في عهد  
 عمر بن عبد العزيز ، استمدص عنها بآية : وربنا اغفر لنا ولاخواننا  
 الذين سبقونا في الاعيان ، لآية وفي بل جعل مكان ذلك ، من  
 الله أمر بامتنان والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الجور  
 والمكر ، وفي بل جعلها جميعاً ، وكان عمويون يقتلون عقب  
 العلويين معون على مية اشهر بدم غوسهم شجرة ، من ان  
 دعاء مصونة وملك مستثيرة .

وساق معاوية عمر بن الخطاب في تعريف على احبار رجاله  
 ودرعته فانتظم له صرعه ، وفيه راد من به وعبد الملك والحق  
 مش دت .

وإذا نظرنا إلى علاقات معاوية مع السبابة الأمويين نحوه لم  
 يقع في الخطأ الذي وقع فيه عثمان من اضلاق يد مروان وغير  
 مروان من بني قرائته في شؤون الخلافة ، مما كان اسبب المباشر  
 لثورة الخنساء ، فمقتل عثمان رضي الله عنه ، وأما معاوية فقد حذر  
 قرائته خدماته ، استطاع انكاره ، ولكنه لم يزل احداً منهم  
 مصر كبراً كالعراق مثلاً فيه مسؤوليه وشغب كثير ، بل  
 اكسى بن اوساً لهم الحجاز ، فكان يولي واحدهم اولاً الطائف  
 من رى منه خبراً ، وما محبة ورضيه وولاه مكة معها ، فان احسن  
 الولاية وقام بما يولي قياماً حسناً جميعه معها امدته ، وكان الى ذلك  
 كله يولي في روع كل مذهب ان مصدرة ومستقبه معقبات لخدمته  
 للخليفة خدمة ناصحة صادقة .

ولم يكن معاوية من الرجال الذين يسكتون عن بسط بعض  
 قريتهم في الامصار التي يتولونها ، ولعل مرادك خوف معاوية من  
 من امرور ايهم ، فيذهب واحدهم الى الامان بانه حقيق بالخلافة  
 بعد معاوية ، وانه قد حصل لها وان كان لا يسكر ان الامويين قد  
 ابدوه حتى وصل الى الخلافة ويحب ان يكون لهم حبيب في المأدبة  
 ولكنه لم يكن يسمح لهم باكثر من ذلك ، فاما الحكم ومستور لياته  
 واما لسلطان واجاده فهذا يحب ان يكون فيه وري ولده وبني  
 سبابة ، وكانت هذه فكرة من الاسباب التي حملت الامريين

من سلالة مروان وغير مروان على انصب ولا سداكار .

والواقع ان معاوية لم يحل على جماعة اميه بافنديا واعطيا ،  
وزاد ندى قافسي الى مصهم بالوضائف التي هي اقرب الى  
التشريفات منها الى شيء آخر ، ولكنه منع عنهم الوظائف  
الكبرى ذات نفوذ الكبير وانجد الوضيع ، كولاية العراق  
مثلاً ، وادار بنا شقيقه حبة في مصر وعبد الله بن عامر في  
البصرة فقد كان ذلك فله من فساد حكمه لا يصح ان تكون  
سابقة تتخذ حجة عليه خصوصاً وهو لم يوهب لئلا يظن الا لظروف  
خاصة ، واسباب معينة .

وهناك ظاهرة عربية في معاوية ، فقد كان يصرف احياء الى  
الكيدة واحييه وتكلم ايضاً امره من افاده مدين يخشى من  
نفوذهم على يزيد وحسنه من بعده ، خصوصاً مروان بن الحكم  
وهو شيخ اميه وسعيد بن العاص ، وكان اعظم بني امية نفوذاً ،  
فقد ذهب معاوية في سنة اربعة وخمسين للهجرة من سعيد بن العاص  
عن ولاية المدينة ، واستعص مرواناً عليها ، وكان سبب ذلك ان  
معاوية كتب الى سعيد بن العاص ان يهدم دار مروان ويقبض  
امواله كلها ليجعلها صافية ويقبض منه فدية ، وكان وهبها له ، فراجع  
سعيد بن العاص في ذلك ، فاعاد معاوية الكتاب بذلك ، فقبض  
سعيد ووضع الكتاب عنده فعزله معاوية ، وولى مروان وكتب

بِهِ بِأَمْرِهِ قَبِضَ أَمْوَالِ سَعِيدَ بْنِ عَاصٍ وَهَدَمَ دَارَهُ . فَأَحْرَسَ سَعِيدٌ  
وَسَارَ إِلَى دَارِ سَعِيدٍ لِيَهْدِمَهَا ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ :

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَمَثَّلْتُ أَتَهْدَمُ دَارِي ؟

قَالَ : نَعَمْ كَتَبَ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ كَتَبَ بَيْتٌ فِي هَدْمِ  
دَارِي لَفَعَلْتُ .

فَقَالَ : مَا كَتَبَ لَأَفْعَلَ .

قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ .

هَلْ كَلَّا . وَقَالَ لِعَلَامِهِ : أَتَنْتَبِهُ بِكُتُبِ مَعَاوِيَةَ ، خُذَاهُ بِالْكِتَابِ  
فَلَمْ يَرْهَمْ صِرْوَانٌ قَالَ :

أَكُتِبَ إِلَيْكَ فَلَمْ تَفْعَلْ وَلَمْ تَعْلَمَنِي .

فَقَالَ سَعِيدٌ : مَا كَتَبَ لَأَمْسَ عَيْتُكَ وَإِنَّا أَرَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ  
يُخْرِضَ بَيْنَنَا .

فَقَالَ صِرْوَانٌ : أَسَأَتَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي ، وَعَادَ وَلَمْ يَنْسَ دَارَ سَعِيدٍ  
وَكُتِبَ سَعِيدٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ :

« أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنِّي قَرَأْتُ أَنَّ يَضْفَنُ بَعْضُ أَعْلَى  
بَعْضٍ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حِلْمِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى مَا يَكْرَهُ مِنَ الْأَحْبَثِينَ  
وَعَفْوِهِ وَإِدْخَالِهِ الْقَطِيعَةَ بَيْنَنَا وَاشْتِعَاءِ وَثَوَارِثِ الْأَوْلَادِ ذَلِكَ  
فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ نَكُنْ أَوْلَادُ آبِ وَاحِدٍ مَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ نَصْرَةِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ الْخُلَيفَةِ الطَّيِّبِ ، وَبِاجْتِمَاعِ كَلِمَتِنَا لَكَانَ حَقًّا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ان يرعى ذلك

فكتب اليه معاوية يعتذر عن ذلك ، ويذكر وانه عند  
احسن ما يعهد ، وقدم سعيد على معاوية فسأله عن مروان فأنى  
عليه حيراً ، فقال له معاوية :

ما بعد بينه وبينك ؟

— خافي على شرفه وحضته على شرفي .

قال : فماذا له عندك ؟

قال : احفظه شاهداً او غائباً



## شعبة معاوية

كانت شعبة معاوية تضرب في شعبة غر . عبد الرحمن بن  
 حاد بن الوليد ، وحبيب بن مسلمة ، وسر بن إلى ارطاة ،  
 واصحابه بن قيس ، وابو لعمور اسدي ، وحمزة بن مالك ،  
 وشرحبين بن اسد الكندي ، وكان هؤلاء من المقربين إلى  
 معاوية الموثوق بهم عنده ، الذين يطأ إلى ان ما يفصي ايهم به  
 من امر يقضي على وجوهه لا محالة .

وهذه الشعبة كانت تتعلق بمعاوية ، وحبها والاصبا  
 اكثر منها اذار . مصعب ، وكان معاوية يشيهم على ما يظهر  
 اكثر مما كان يشي ربه والميرة وسروان بن الحكم وسعيد بن  
 اعاص ، حصون ونحن نعلم ان معاوية كان يتكلف المودة لخورياد  
 وكان زياد يفعل مثل ذلك نحوه ، ولم يكن يسه من راطة غير  
 راطة امصحه ، فمعاوية كان بحاجة إلى زياد ، وزياد بحاجة إلى  
 معاوية ، واما هؤلاء انفر فكانوا راطة معاوية وصحبه الخالص ،  
 واكثرهم كانوا من الذين قدموا سورية وهم شباب في اول عهد  
 الفتح الاسلاميه ، وبمصرهم بدأ خدمته العامة تحت راية يزيد بن

اني سعيان شقيق معاوية، فتحت لواء معاوية من بعده، وهذا يغسر  
لنا ثقتهم به، واحلاسهم لشخصه، اذ كانوا لا يعرفون سواه  
حاكماً اميراً.

وشيء آخر ايضاً وهو هذه الظاهرة الخطيرة في الادارة  
الاسلامية عهد معاوية ومن اتى بعده من خلفاء امية، ونعميها  
تثبيت الولاة الاقوياء المخلصين في ولايتهم سوات عديدة حتى  
ياخذهم الله اليه، ولعل هذا من الاسباب التي مكنت لمعاوية في  
الحكم وثبتت قدمه في الخلافة، وان تبديل الولاة من العوامل  
التي تمرق الادارة، وتقضي على هيبة السلطان، خصوصاً اذا  
كان مراد التبديل انكار اس ولاية حاكمهم دون ما سبب  
إلا هذا العت المصوح الذي يغمر بعض الجماعات، ومعاوية  
قد درى أهمية هذه الظاهرة الخطيرة، فثبت زياداً في البصرة حتى  
قبضه يد ابيه، وترى المغيرة بالكوفة حتى توفي وهو في مسكره،  
وظل عمرو بن لعاص يحكم مصر حتى وفاته، وامثال هؤلاء كثير،  
وان كانت سياسة معاوية في الحجاز عريضة، ولعل سياسة الحجاز  
كانت تحتاج الى شيء من التبديل والتغيير في الولاة، وان كان  
الولاة الذين تعاقبوا على الحجاز قليل، وكانوا يتداولون الولاية



واحد بعد الآخر .

\*\*\*

والواقع ان معاوية لم يكن يستعمل من الولاة الا من تثبت  
كفائه ونجده في أيديهم ، ينحسونه الصبح ولا يفعلون  
عن يدهم حال الناس وكشف حلالهم ، واتخاذ الطرق المفضلة  
الى ما فيه راحتهم وهماؤهم ، واذا سرهم قطر تدابير من وليهم  
ينقله الخليفة الى قطر آخر يستعمل عنه اكفأ منه او من كان على  
شاكلته او من كان يريده ، لا حقيقياً يفعل لا عملاً لغايل  
يرزقه ، وكان يتطلب عملاً اذا عرضت له المعضلات شق لنفسه  
طريقاً فيها ، ووفق الى ذلك .

او عمر ريادى والى حراسان ان يصطفي بمداوية الصغراء  
والبيضاء فلا يقسم في الناس ذهب ولا قصة عملاً ، اكتاب ورد عليه  
من الخليفة ، فكتب والى حراسان الى زياد :

« بلغني ما ذكرت من كتاب امير المؤمنين والى وجدت  
كتاب الله تعالى قبل كتب امير المؤمنين ، وانه والله لو ان  
اسماء والارض كانتا رتقا على عبد الله انى الله جعل له مخرجاً  
والسلام . »

وقسم اليه بين الناس من الذهب واعضه ، ولم ينقذ ما امر

به الخليفة من امر يحجف بأرباب الاستحقاق في قضاء من الخلد  
والعلم ، ذلك لأنه رأى في ولايته ما يره أخيه ولا معه  
الأكبر رمان ، وهذا يدل على ما كان يصحح الأمر في عهد معاوية  
من الحرية في برئيه لأصلاح منه ، ولإدارة في قصر قد لا تصالح  
لقطر آخر ، والحضر يرى ما لا يراه ، معاً

حدث زياد عن نفسه قال :

« ما غلبني أمير المؤمنين إلا في واحدة ، صلبت رجلاً فحماً  
إليه وتحرم به فكتبت إليه :

« هذا فساد لعني إذا صلبت رجلاً حياً بك وتحرم بك ،  
فكتب إليه معاوية :

« أنه لا ينبغي أن نؤسس سياسة واحدة فيكون  
مقاماً مقاماً ، رجل واحد ، ولكن تكون أنت للشيعة والعصاة ،  
واكون أنا للرافقة والرحمة ، فيسترخى من بيننا ،

وهذا من الدهاء حق ، ودهشة أرمه كما يقولون : معاوية  
للروية ، وعمرو بن العاص للبدئية ، والمنيرة بن شعبة للمصالحات ،  
وزياد لكل كبيرة وصغيرة .

وقال بعضهم : « دعه حرب ودوي الرأي والمكيدة معاوية  
وعمر بن المنيرة وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل بن ورقاء ،

واربعه من ذكر دروا ملك حي امية ، والا حران كانا من  
جماعة علي .

\*\*\*

وما كان معاوية يستحمه الحساء ، اذا اعماه الكلاء ، رمى اهل  
مصر بمرو بن اعاص لانه اشترى كوا بمقتل عثمان ، كما اشترى  
الكوفة وبصرة ومن اهل المدينة ، ولما هلك ولي مصر اخاه  
عنه بن ابي سفيان ، وكان والي عمر على انطاف وصدقائها ، وهو  
من ماء الحصباء ، قيل : يكن في بني مية احطب منه ، واشتد على  
اهل مصر ، وادخل الزهبي في قلوبهم ، ومن جملة ما سخطهم وفيه  
نمودج من خطئه وحظه احبه ، قوله :

يا اهل مصر حلف على استنكم مدح الحق ولا تفعلوه ،  
ود اباطل واتهم تأووه ، كاخيار يحمل اسفارا اثمه حملها ، ولم  
ينصمه عدها ، وان والله لا ادوى ادواءك بالسيف . ولا ابغ  
السيف مما كفاي اسوط ، ولا ابغ اسوط ما كفتي الدرة ،  
ولا احب عن الاول ان لم صدحوا عن الاخرى ، باجن يناجن ،  
ومن حذر كمن بشر ، فدعوا قل وبقول ، من قبل ان يقال فعل  
ويعمل ، فان هذا اليوم الذي ليس فيه عقاب ، ولا بعده عتاب .  
وخطب ناس مصر يوماً عن موجدة قتلت :

يا حامي الائمة انت ركبت بين اعين ، اني انما قلت

اخذقاري عنكم ليلين محسباً لكم ، وسأتمكم صلاحكم اذ كان فسادكم  
 باقياً عليكم ، فاما اذا ايتهم لا اظعن على السطون ، و شقق لاسلف  
 فوائده لا قطن بطون انسياط على ظهوركم ، فان حسنت ادوؤكم  
 وإلا فان ليل من ورائكم ، فكم من حكمة ما لم تمها فوكم  
 ومن موعظة ما صمت عنها وانكم ، ولست اخن عليكم بالعقوبة ،  
 اذ وحدثت بالمصيبة ، ولا يؤيسكم من صراجه الخس ، ان صرتم  
 الى النسي هي ابر واتي .

واستحلب غنبة هذا ملا له على مصر ، وكات به شدة  
 فامتنع عليه بعض اهلها ، فكتب الى غنبة ، فقدمها فدخل المسجد  
 ورفق امير وقت :

« يا اهل مصر قد كنتم تعدرون بعض نفع منكم ، بعض  
 الخور عليكم ، وقد وليكم من ان من فعل ، فان ايتهم در كبر  
 بيده ، فان ايتهم در آكه بسيفه ، ثم جاء في الآخر ما ادر في  
 الاول : ان نيمه شائمه ، لا عيكم نسمع ، واكن غلب اهل ،  
 وايتا غدر فلا ذمة له عند صاحبه . »

فاداه المصلون من جانب المسجد ، تنما تنما ، فدادهم  
 « عدلاً عدلاً ، وهو تهديد برفع هدهد غنبة اهل مصر ليحتمهم  
 على اطاعه ، ويدفع عن اهل البلاد عنه نفع موعظته في حضبته ،

(١) در آه دفعه دفعاً شديداً

وهذا السلوب جميل في الادارة يدل على مد نظر ، ودرعية في  
الاحسان والخدمة.

وحظب عنه في موسم في سنة حدى واربعين ، وعهد اس  
حدث بالاسنة ، وسنة ١٢٠٠

وايها الناس يا قدوسا - موسم الذي ضاعف الله فيه  
للمحسن الاجر ، وعلى السيء الورع ، فلا تمدوا الاعناق الى غير  
فانها تنقطع دونا ، ورب متمن حقه في اميته ، اقبلوا العافية ما  
قبهاها منكم وفيكم .

ومن عند يحرر انا كيف كان عمال معاوية يحقون اساس  
حقا جديدا ، وبعد وامثاله ادخلوا اساس الى الطاعة ، وكانوا  
قد اغرقوا في ... الى ابعاد حدودها ، وبعتبة وامثاله  
من اعمال الدين كانوا يسعون للجماعة بمقولهم وقلوبهم وهم على  
اقتناع من صحة دعوى ، حمو ... اساس الى الانقطاع الى اعمالهم  
واسطروهم الى ... شاركوا الخوض في سياسة الملك ، الى من  
يحسن اقيم عليها .

ولقد ياخذ لعجب من ... الى سيرة هؤلاء اعمال وعقدهم  
عن الامور ، وتسفهم باقليل ، و ... لا حساب لتأنيف السارد  
واسئلة خصم بعد ، فقد ذكر المؤرخون ان عمرو بن العاص  
الذي ولي مصر مرتين وجمع به معاوية في المرة الثانية طعنة بعد

الاعمال على صرفها اذا هو ساعده على قتل علي ، ان هذه الطعمة  
 لم تعد على عمرو بثروة تذكر ، وما اشتد عمرو على أهل مصر  
 اشتداد عتبة ، لان هذا كان في سن الكهولة عمرو في سن الشيخوخة  
 والشيخوخة في الادارة اقرب الى الحكمة ولزوجة من اشيب على  
 الاعب ، اما سائر عمل الدولة فسكوا بحسب الحال . على طريقه  
 عتبة الناحقة او على طريقة عمرو بصامته .



## ادارة معاوية

يقول الاستاذ نيكسور في كتابه تاريخ الادب العربي يصف

معاوية :

« كان معاوية سياسياً مخنكاً حادقاً ، لا يقن عن رينيلو السياسي الفرنسي الشهير ، من حيث توحيد الدولة ، والقضاء على المعارضات ، ونال الفلوس ، ونهضة الخواصر ، وقد مكنته معرفته التامة بالطبائع البشرية من ان يجذب اليه الرجال ذوي الآراء المعتدلة في جميع الاحزاب المعارضة ،

والواقع ان في هذه الكلمة بعض الحق ، وان كانت الحملة الاخيرة لا تضطرب مع وقائع الحال إلا على قدر ، لان معاوية لم يجذب اليه وادى سياسته جميع المعتدلين من الاحزاب المعارضة ، ولكنه تمكن من حملهم على الاستكافة الى الامر الواقع ، والرضاء بالحكم القائم ، فكانت اقلوب والحالة هذه تضطرب في ضعينة صاهرة ، وحقد خافت ، ودم موقوف تترص الفرص ، وتتحين الظروف لترفع راسها وتعود سيرتها الاولى من الشعب والفقن وحزب اشارات .

كان معاوية عاقلاً لبياً عاقل حليماً قوياً حسن السياسة بارع  
 الإدارة ، موفق التدبير لأمور الدنيا ، يتخذه في موضع الخيرة ويشتهد  
 في موضع الشدة ، والأول عليه أغلب ، وكان كريماً يبدل الناس  
 للأعداء والأصدقاء على السواء ، يتأخذه ثقب ، ويخفف واسطته  
 الأحقاد ، يحب لرياسه مشفقاً بها . يعد عليه شريف قريش من  
 أمثال عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر ، ومن بن عثمان  
 ابن عفان ، وبأس من كل أبي طالب رضي الله عنهم ، فيكره منوهم ،  
 ويحسن قراهم ، ويقضي حوائجهم ، ولا يزال يحدثونه أحوال الحديث  
 ويقرعونه بأشداكم ، وهو يدافعهم تارة ، ويشاقق عنهم أخرى ،  
 ولا يعيدهم إلا بالحوار والصلاب .

قال يومئذ نقيس بن سعد بن عباد ، وكان من كبار اصحاب  
 الامام رضي الله عنه :

يا قيس والله ما كنت اود ان تكشف الحروب حتى كانت  
 بيني وبين علي وانت حي .

فقال قيس : والله اني كنت اكره ان تكشف لك الحروب  
 وانت امير المؤمنين .

فلم يقل له معاوية شيئاً ، وهذا من اجل ما كانوا  
 يحاطبونه به .



والمعسكر معنوية في امدوة شبيهة لم يسبقه حد يه بها  
 انه اول من وضع الختم للمعسكر، ودرفع الحرب بين ايديهم،  
 ووضع المتصودة التي بقي فيها خيمته مفرد عن الناس، وهو  
 من مسير مرافق البحر واشتد لاسطون في صناعة صور وعكا  
 ودمر اندس، وغرر الامم، ودفن قبرص وروودس كان معه ١٧٠٠  
 سفينة، واهم ما قام به تنظيم الجيش فضاغت عطاءه ووقت اوقاتاً  
 لتسول اوراق الخدم، وورق في استخدام اكبر رجال الادارة  
 واعظمهم رباد، ثم عمرو بن اعاص ونبعة بن شعبة واصحاك بن  
 قيس وابو الاعور سلمي ومسلم بن عقبه وحماد بن ابي ارطاة  
 وحبش بن مسلمة، وكانوا لا يلهونهم اهلهم على كثرة المال  
 للعلويين واهلهم اجهلهم ان الحرب تستنزف عقول اكثر من  
 هذا قضاء.

ومع اول من وضع البريد، احضر رجالاتاً من دهاقين الفرس  
 واهل يمن الرود فمرفه ما يريد فوصوا به البريد، واتخذوا له  
 نقداً بالكاف كان عليها مهر البريد، وكان لا يجهر عليه، ولا الخليفة  
 او صاحب خيرة لمصرع فيه احبار بلاده من جميع اصرافها، وهذا  
 الذي امر به ديوان الخاتم، وحرم الكتب ولم تكن تحزم  
 واستكتب عبد الله بن اوس اعصابي سيد اهل الشام، وجعل على  
 كل قبيلة من قبائل مصر رجلاً صريح كل يوم فيدور على المجالس

فيقول : من ورد اليه فيكم موعود ، و هو منكم اذن ، فيقتل  
 و يدعى بعلام و لفظان حادثة فيكتب اسماءهم ، و يرقن من هم  
 رجل من اهل كذا بعباله فاسيه و عياله ، و ذ فرع من القبل اتي  
 اديوان حتى يثبت ذلك ، و على هذا كانت الدولة تخصي السكان  
 و لا يفوتها من من يتقال في ارجاء البلاد .

و استخدم معاوية انصارى في مصانع الدولة و كان عمر يتبع  
 عن استخدامهم إلا اذا لموا ، فمهد الى سرجون بن ، صور ،  
 ثم الى اسه ، و سوريين سرجون من انصارى شاد بادارة امواله ،  
 و كان مصور و اشد سرجون على اهل في الشام من عهد هرقل قس  
 امة . و ساء المسلمين على قتال الروم بان ابي ان يملك الرجال  
 بالمل قائلاً ان الملك اي هرقل غير محتاج الى هذا المسكر العظيم  
 لانه يحتاج الى مال كثير و ليس بدمشق مال عظيم ، قالوا انه اراد  
 بذلك ان يسلح الرجال ان ليس بدمشق مال يعصيه ، فيتمرق حاد  
 و يسلم امدية الى العرب .

\*\*\*

و كان معاوية يحب الاتماع من كل قوة تستخدم في قيام الدولة  
 و تعين على انتظام اجماعة ، و ما ربح جيبه من الايام الى الروم و ارتد  
 عن اسلامه دعاه معاوية بن ابي سفيان الى الرجوع الى الاسلام ،

ووعده قطع غوصه بسره ، يريد بذلك ثلاثي موقع من عمر بن الخطاب  
يوم في الاقامة حذر على جبهة ، فكل من ذلك فراره الى الروم  
لو كان آل جبهه نعمان شاصرة على سرب السه كما كان آل نصر  
نعمان الا كاسره على سرب عراق .

وبتحدد من دار الخلافة بعد ان كانت دار ادارة لشاء  
وحده ، انتدت سبعة ملث من مدينة فكتة سكان لبيده من  
سرب يقصدها حلال من وعده من الافصر ، ويختص الخيفة  
اهل الشام بناية ، ويستعمل الصالحين من اهل الدمه في عمله  
لادرية ، ودرى انصارى اكرية في الشام ، فقل الى سواحل  
قوما من رص بصره واسباجة ، وازل بعضهم انطاكية ، واصل  
ط من سب ، يغلب السواد على مخنائهم ، ونقل قوما من فرس  
مبيت وحمص وانطاكية الى سواحل الاردن وسور ونقل من  
اسوده " مصرة وكوفة ، وفرس حلب وحمص الى انطاكية  
جماعة ، هذا عدا القبايل عربية اتى اسكنها شام فرجهم باهلها  
لاسيب حتى يكون مآ في دار ملكه ، وبعده هذا اصبح لساحل  
الشامي غاصاً بالعرب والمجم ، وذلك تقادياً من ان يستأثر النصارى

(١) لاصورة قوم من المعجم باسيرة فرلوا قديماً كالأحامرة بالكوفة

وحدثهم بمقتاح البلاد من بحر، وفي مزاج عرب، عرس سكان  
البلاد الأصليين يصبح كل عنصر رقيباً على العنصر الآخر ومسئولاً  
له، ولما صالح صاحب عرس حبراً منها من أن يكونوا شاة و  
يرتحلوا إلى بلاد أروود، ورضى عذب ومنتقى فبسة الإسلام ودار  
الملك فقد صلت المدينة باسمه انتقه وادبى مدته خلافته وخلافه من  
خلفوه، وما جعل مقره في الشاة لا لا صمته من خلاص أهلها له  
وكفى بهم إمارته عليهم أن يعرفهم ويرفوه، ويضيق قلبهم  
بطابع الطاعة والبراءة حب الجماعة، وحسنه حري بما وعى أن  
دمشق متوسطة بين البلاد الإسلامية أكثر من غيرها، وفي الشاة  
من الخيرات الطبيعية والأعمال الصناعية ما يمتاز به الحسن ويرتقى  
وما يتفوق به الأمة من رجال الدولة وقوون، وعنى على سوب  
إذا قلنا أن دمشق استعنت في عهد معاوية ثم في عهد الخلفاء  
مدرسة يتخرج فيها توادد ولأمراء وأخذ.

\*\*\*

ومن ثم مات، به معاوية لتأثير في أروبي عاد حسن معرفته  
باستخدام الشراء، وكان السراء كاربب صحف في ذلك  
العصر، وتتمتع بهم مصلحة الدولة، وتكوين اودية العربية،

وعد شمر عن ايجو ماوف بن قيس وجعله اذق من صاحبه  
 ولم يغفل معاوية في وقت من الاوقات عن تعهد الزراعة وحتى ما  
 في الحجار ساية حاسه ، وحيث موافق الارضين ، واحتفر  
 لا بارنسقا ، وعد اسداد للاقتناع باليه ، وسرت اسرته  
 ومعاصره على حريقته ، فسهدت الحجار قرناً من الارتقاء لم  
 ترد من بعد ، هذا مع ان ضيعة الحجاز قاسية غير ملائمة ، ولكن  
 معاوية اتي على اهل الحجاز ان يعيشوا من اعطايه والخصبات  
 وموسم الحج ، لانها موارد غير ضيعة في المعاش ، ومذاهب في  
 الاتكال لا يؤمن مع زوالها عيش ونعمة ، وصالحات الروم معاوية  
 على ان يؤدي اليهم مالا ، وارثين معاوية منهم رهف فوسعهم  
 بعمدث ثم ان الروم عذب فيهم بتحل معاوية والمسلمون قتل  
 من في ايديهم من رهفهم وخلوا سبيلهم ، وقبوا : ووه غدر حبر  
 من غدر غدر .

\*\*\*

وكان معاوية في الاداء تاسيس دولة الامويين كعمر بن  
 الخطاب في ادائه باساء دولة الراشدين ، ومع هذا فقد قيل ان  
 احد الصلحاء سئل اياد معاوية : كيف تركت الناس ؟

قال : تركتهم من مظلوم لا ينتصف وضالم لا ينتهي .

كأنه يريد ان تكون ادارة الملك على عهد ابن ابي سفيان .

كما كانت على عهد عمر بن الخطاب . وروى في كل عصر من بعده  
ورجاله ، والغالب ان سعيد لا تقدر الامور تقدر الا كقريب ،  
والصلاح يتوهمون ان احد المطلق يستبصر في اساس الامر من  
الخليفة او بعناية عماله وحده ، وهذا في الواقع من الحقيقة الا على  
قدر ، لان صلاح الناس يكون من خمسة ويكون منهم ايضا .  
والوجه الثاني امتن واقوى وانت على الامانة .



## معاوية في يومه

كان من اخلاق معاوية انه كان يؤذن في ايامه والليته من  
 مرات<sup>١</sup> كان اذا جلس للمقاص حتى يفرغ من قصصه ، ثم يدخل  
 فيؤتي مصحفه فيقرأ احزاه ، ثم يدخل الى منزله فيأمر ويهيئ ،  
 ثم يصلي اربع ركعات ، ثم يخرج الى محله ، فيأذن لحاضته  
 الخاصة فيحدثهم ويحدثونه ، ويدخل عليه ودرأوه فكلوه فيما  
 يريدون من يومهم الى امشي ، ثم يؤتى بالمعاء الاصفر ، وهو  
 قصبة عشائه من جدي بارد او فرج وما يشبهه ، ثم يتحدث طولا ،  
 ثم يدخل منزله ، ثم يخرج فيقول : يا علاء اخرج الكرسی فيخرج  
 الى المسج ، فيوضع فيسند ظهره الى مقصورة ويجلس على الكرسي  
 ويقوم الاحداث فيتقدم اليه ضعيف والاعرافي والخصي والمرءه ومن  
 لا احسه ، فيقول واحد : خلد ، فيقول اخر وه ، ويقول آخر عدي علي  
 فيقول : امثوا معي ، ويقول ثالث صنعني ، فيقول : انظر واثي امره ،  
 حتى دالم بق احد دخل مجلس علي السري ، ثم يقول اذنوا  
 للناس على قدر مارضهم ، ولا يشعلي احد عن رد اسلام ،

(١) المسعودي وهو من الشيعة .

فیدخلون فيقول الواحد منهم :

كيف أصبح امرؤ مؤمنين اطلال الله تعالى ؟

فيقولون : نعمة من الله

فإذا استنوا جلوساً ، من : يا رب لا تأخذنا سميتك اشرافاً لا لك  
شرفهم من دوكم بهذا المجلس ، ارفعوا بنا حوضاً من لا يصل  
اليها ، فيقوم الرجل ، فيقول اسدشهد فلان ، فيقول افرسوا بولده  
وقول آخر عاب فلان عن امه ، فيقول ما هو وهو اعطوه فتمسوا  
حوائحهم احد موهم ، ثم يثني بالعد ، ويحضر الكا فيقوم عند  
رأسه وتقدم الرجل فيقول له اجلس على المائدة فيجلس ، فيمد  
يده فيأكل لقمتين او ثلاثاً واسكات قراً كتبه ، فيأمر فيه امر  
فيقول : يا عبد الله اعقب ، فيقوم ويتقدم آخر حتى يأتي على اصحاب  
الحواشي كلهم .

وإذا قدم عليه من اصحاب الحواشي ارفعون او نحوهم على قدر  
الغداء ، ثم يرفع الغداء ويقول الناس : اجبروا ، فيسترفون ،  
فيدخل مبرله فلا يطعم فيه سامع حتى ينادى بالظهر ، فيخرج فيصلي  
ثم يدخل فيصلي اربع ركعات ، ثم يجلس فيأخذ خضه الخاضه ،  
فاذا كان الوقت وقت شئ اثم زاد الحاج من الاخبة اربعة  
والخشب كمانع ، والاقراص المعجونة بالسكر والسكر من دقيق



لسميد وركعت منصرف و هو كذا ياسة و كان وقت صيف  
 اتاه دلتو كذا ارحسه ، ويدخل به وزراءه فيؤامروه فيما احتجوا  
 اليه نقيه يومهم ، و دخل في مصر ثم يخرج فيصلي بمصر ثم  
 يدخل ممرله ، فلا يطعم فيه صامع .

فاد كان في حر اوقاف مصر ، خرج فجلس على سريره  
 ويؤذن الناس على دارهم ، فيؤتى بهم فبقرغ منه مقدار ما  
 يبادى بالعرب ، ولا ينادى له بالحدب الحواشي ، ثم يرفع العشاء  
 ويبادى بالعرب ، فيخرج فيصليها ثم يصلي بعدها اربع ركعت ،  
 يقرأ في كل ركعة خمسين آية بجزء تارة ويخفف اخرى ، ثم يدخل  
 ممرله فلا يطعم فيه صامع حتى يبادى بالعشاء الاخرة ، فيخرج  
 فيصلي ثم يؤذن بالحدبة و حدبة اخرى والوزراء والحاشية فيؤامره  
 الوزراء فيما ارادوا محذراً من ليلتهم ، ويستمر الى ثلث الليل في  
 اخبار العرب و اياه و موكبا ، وسياستها لوعيتها و سائر ملوك الامم  
 السالفة ، ثم تأتية اطراف امريه من عبد نساها من الحلوى وغيرها  
 من المأكول المطيعة ، ثم يدخل فشاء ثلث الليل ، ثم يقوه فيقعد ،  
 فيحصر الدفاتر التي فيها سائر ملوك و اخبارها والحروب والمكاييد ،  
 فيقرأ ذلك عليه غلمان مريبون ، وفدوكاوا المختصها وقراءتها فتعمر  
 بسمعه كل ليلة جمعة من لاخبار و اسير و الاثار و انواع السياسات  
 ثم يخرج فيصلي اصبح ثم يعود فيفعل ما وسفاني كل يوم .

ورد مسعودي وهو مشهور بتشدده في تشيعه فقال: واخبار  
معاوية وسياسته، وما اوسع الناس من اخلاقه، وما افاض عليهم  
من ربه وعصده، وشده من حباه، مما جفت به سوابق  
واسه عن به نفوس، حتى انهم على لاهل وقرب، وجرب  
ان يسموا بخلافة جماعة بعده، كعبد الله بن مسعود وغيره، فلم  
يذكر كوا حابه، ولا انقذه نسياسه، ولا تنال الامور، ولا  
مداراه ندياس على ارضهم، وردفه بهم، وردفه هم على صفتهم.  
واذا كان هذا ما يكره على معاوية فهو ما انصرف له من  
المكر والاحداع في اترويح لسياسته، والوصول الى اغراضه،  
وما انصرف فيه من ابدن ولعطاء، يشتري بالمال قبائل العرب  
ورحالاتهم في عرسه، وكان في مواقع يحسن لاختيار في هذا  
الاسراف، فلا يحدعه تخلف، ولا يستصيع ان يؤثر عليه احد،  
وقد ذكر الطبري ان ابا منار قال له ما اعطاه سبعة ابدان وعصى  
جماعة لا ملو مكاتبهم مكاتبه مائة ألف:

— فضحتني في تميم يا معاوية، أما حسي صحيح، ولست  
داسن، أولست مطاعاً في عشيرتي؟  
فقال معاوية: بلى.

قال: فما بالك خستني دون نقود؟

فقال: اني شريت من نقود دينهم، ووكلت ابي دينك

وربما في عثمان بن عفان - وكان عثمان -

فقتل أبو سيار : و فاشترى ممي ديب .

فصارت معاوية ، وأمر له نازج جائرة .

وبعد انذار معاوية بن جانب باسمه تناد بميول كل من له به  
علاقة من بشر ، وصادق تفسيره ، مع ثقب بصيرته بنواحي  
الصعب التي يستطيع تقرب بهم منها ، امتاز الى جانب هذا  
كله عصمت هذا مكانها سامية في تكوين دعة سياسة المصير  
الحاضر ، بها راعته في ايقاع اعدائه في مشكلات لا تقوم لهم من  
بمده تامة ، واضراره في كثير من الاحايين الى إثارة النفرة في  
قلوب اسبائه إذا حشي غافهم ليس عليه في حياته ، وإعما على ولده  
بعد ممته ، وهذه الظاهرة بفرية من بعد انظر تد حقا على علم  
وقبر ، ودعاء غصير .

ان جانب هذه المصير المكونة لهذه شخصيات البارزة التي  
اعتمدت في تأسيسها ، على ما اعتمدت عليه من ترضي  
الاحزاب بامل ، وعامة الناس بالصعاد ، واستغلال مصيبتات عربية  
والداعين في إقامة الحسود الدينية ، ما كان ان ذلك سبيل ، فان  
معاوية يصف بنفسه سبب نجاحه فيقول :

دأبت على عبي بن ابي طالب ، بارع خصل : كان رجلاً لا  
يكتم سرّاً ، وكنت كتموا لسري ، وكان يسمى حتى يفاجئه

الامر مفاجئة ، وكنت ابادر الى ذلك ، وكان في احد جند  
واشد هم خلاف ، وكنت احب الى قريش منه

\*\*\*

وليس من نبت في ان معاوية اعظم رجب نجبه امية على  
الاصلاح ، وإن كان امرؤ من حلفاء امية يحوون كثيراً  
الاتقص من معاوية ، والحكم من مبرته و نعمه ، ونحن مرددات ان  
مروان بن الحكم كان يريد الخلافة لنفسه بعد معاوية ، وحتة في  
ذلك انه سيد امية ، وانه كان امير من قبل من قبل ، ونحن  
نعم انه لم يدع امرؤ لا يكرهه ، ونحن في ان رغبة امية  
ليريد قد يسمي سلطان امية ، وانه يكن معاوية يحب مروان  
واعراضه ، وانه يكن يحب من بعده بلا على قدر ،  
وكان يتوسل على ما يظهر ان اصحاب مودته يارده مساووه من  
بعضهم مضا ، وانه كان في اكثر الاحيان رصدا هيب معهم ،  
فلم يكن يشتد عليهم كل اشدة ، ولم يقاصمهم كل انتقامه ، ولا  
ذهب يقرهم اليه ، بحيث يثير الحيلاء في قلوبهم .

وكان مروان اكثر من امية قمة وعصباً ، وسون معاوية  
الى الخلافة ، وانصراد مروان وهو شيخ في امية ان يكون من  
رجاه وفي عداد نعمته ، وكان يعتقد ان ثورة مديته ، ومروان  
صاحبها ، قد افادت معاوية وحده دون غيره من الامويين ، وكان

يخبر بانه قد يؤذنه في ذلك لو علم من علم ، ويعرف  
 معاوية بهذه الامور من جوبه مشيرين في انلاد مريه مدين  
 كما يحرسون على من حذر محمد فعارضه انثيه رقصي ما  
 يكون من سره به و حظه يرد نبي انسا ، ليكون صوقه  
 ان يعرف نخب احسن لانه صورة في اسرع ما يكون من  
 اوقت .

وامور حون مسون معاوية ونعمه ثلاثة من اعظم دهاة  
 العرب ، ومن ذلك قول حده :

ما ديت اقل حيا ولا اصول امة من معاوية ، ولا ديت  
 اعب لارحان ولا نهم حين يجتمعون من عمرو بن عاص ، ولا  
 اشبه سر تعالبيه من اذ ، ولو كان المعرة في مديرة فاثابه ابواب  
 لا يخرج من باب منها الا بمكر يخرج من ابوابها كلها ،

ولقد مكن معاوية من ايسر اور عهده في الحكم ما في الشام  
 من الخير الكثير والاموال صاة ، فلما خلصت له الخلافة عمد الى  
 التوسعة على ايسر ، بيدل الاموال ، وكان يبدل الناس عامة وي  
 هاشم و سببه حاسه نخبته ما في نخبه من انقمه عليه لاستحراجه  
 الخلافه من بن ابرهه ، وكان اذ وف اخدم عليه بالغ في اكرامه  
 وارصاه و مصاء حواشه وكث ما كانوا وهم في مجلسه يذكرون  
 حقهم بالخلافه ، و عرسون حلاله ما ، فغضبي عن ذلك ويقتسم

ويعود سيرة من بدن لامون هم .

وقد اقتبس معاوية عن ابي رويد اسبب السجود ودواعي الهدى  
وقدم في ابهة الملك ، وانحد اعراش ، وقاد الحرس يخلعون الخراب  
بين يديه اذا مشى اوقد مصلا ، وى انفسه قصراً نصب اليه  
السرير واوقف الخائب سده ، وى مقصورة في المنبد اذا جاء  
للمصلاة صبي فيها ، وقد اذروا في لبس الحرير والديباغ .

\*\*\*

وقد حدث انه انشاء معاوية مقصورة في مسجد الحمصة ،  
في دمشق صفة عصية بين الناس ، وعد ذلك منه بعضهم خروجاً  
على الدين ، ورعبة في سيطرة والاستبداد والارباع من الناس  
ونحن نظن ان اسبب في المقصورة ، كان يخشاه معاوية من اعتداء  
الحوارج على الخوارج من اعدائه ، خصوصاً وقد رأى بعي رأسه  
ان ثلاثة من ارسه خلفاء ، نوا قتلاً ، فمير واحالة هذه من الحكمة  
ان يكون مصيره مصيرهم .

ثم راه لم يقف عند هذا الحد في المحافظة على نفسه ، خصوصاً  
بعد الاعتداء عليه ، فمر بادخال حراسه الى المسجد يقومون على  
رأسه عند الصلاة ، وهذا شيء جديد في الاسلام ، وشيء آخر  
ايضاً وهو ان رسول الله وخلفاءه من بعده كانوا يخطبون الناس  
في المسجد فيما ، فلما ولي معاوية بدن هذه اسسه ، واخذ يخطب

الناس وهو حائس في مكانه ، وهي ماهرة غريبة حقاً ، تدلنا على  
تأثير التقاليد الفارسية والبيزنطية في معاوية .

ويذهب بعض المستشرقين إلى أن أمير الحاضر الذي راه  
في مساجد الإسلام ليوم يختلف اختلافاً عظيماً عن المنبر الماضي  
الذي كان يحض عليه حنفاء لإسلام في ساقط الأيم ، فبهر  
اليوم هو المحيط الذي يحض الناس في أيام الجمع ، وأما في الماضي  
فكان عبارة عن مجلس يمدو مجلس الناس ، بحيث يكون مطهر من  
مظاهر الخلافه ، وكان الخليفة يجلس على هذا المقام لاستقبال  
الناس ، وإقتضاء بينهم ، وتقبل البيعة منهم ، واستقبال الوفود من  
مختلف أرجاء الامبراطورية .



## السم عند معاوية

كان معاوية من دعة سياسيين في عرف أكثر المدققين،  
والداهية في طرده، معتق سياسي، ابداع الادارة، الذي لا  
يتعامل بالاحداث، ولا يعرف امراً الا بعد موافق من صاحبه وفلاحه  
المتكلم اللسن، شديد سطش، ابعيد البصر، وكان لعرب غوور  
في المغيرة: «كان المغيرة من دهاء العرب، وحرصها وذوي رأي  
مها، والحين اثنائه، وتعرف ادهاءه واحدة هذه في صرب  
كان اوسع جواراً بعد مدى من نعيمه للسياسي والخدمه وسهره،  
وهو ما جعل المشرقين على فضيل معاوية على تاله ان، وسار  
اد كان العربي في طرده بعد عور، وعلى كعب في اسبسه من  
هذين الرجلين الشهيرين.

ويقول «ولموسن» انه كان سياسياً داهية، لا يتعامل بالاحداث  
ولا يخطيء وضع اسى في غير موضعه، ومن براعته السياسية  
اكتسبه عطف سورين بحيث كانوا اصوع له من بده، ومن  
عبقريته احسانه في اختيار اعوانه ورجاله، لم يخطيء في اختيار احد  
منهم، ولم يقع إلا على لبدع المدكى الجريء الخازم.



وفد غر ف دس عرب فيه هذا الهماء الغريب ، وهذه  
 سموة قانية ، فكما يتوقوه ، ويخشون شره وقد اشار علي  
 رضي الله عنه ان هذه الصمدي كتاب بحث به الى زيد يوم  
 كان هم من ولاته يخاف من معاوية وده معاوية ، وظرة الى  
 عيون معاوية وماء به من اهل سياسيته تحملنا نسؤل فيما اذا  
 كان معاوية قد احدث لسياسة اعلان ، واستعمل اسم حقا في اقرار  
 مدكه وثبت حكمه كما يحول به من المؤرخين ان يروجوا له في  
 كتبهم ، ويؤيدوه في سيرهم وكتارهم .

\*\*\*

يقول به من المؤرخين ان معاوية قد دس اسم ابن الحسن بن  
 علي وانه فعل مثل ذلك لعبد الله بن خالد بن الوليد ، لما خشي نفوذه  
 بين اهل الشام ، كما بحث ابن الاثير السخفي من كبار رجال علي  
 من دس له اسم ايضا وهو في طريقه الى مصر .

ومعاوية وان كان من الاشخاص الذين تدل حياتهم واعمالهم  
 على اهم لا يتورعون عن استخدام مختلف الوسائل للوصول الى  
 غرضهم بصرف النظر عن محاسنها وقضائنها ، لا انا من جهة  
 اخرى ، لا نستطيع ان نذكر عليه ذكاءه وعبقريته ، وهم امران  
 لا يمكن مصاحبتها بالتورط في افعال قد تعود عليه بالخطر اندهم ،  
 والتمس اذيع ، ومعاوية في الواقع كان رجلاً حذراً ذكياً ،

والأخبر نبي دينا عن موت هؤلاء الثلاثة لا انصرف في شيء  
 راض ، خصوصاً ما يتعلق بموت الحسن رضي الله عنه ، و  
 يقولون من معاوية دفع زوجته في وضع اسم في صدره فمقت ،  
 وكان موت الحسن خفة وتهيؤا معاوية به ، لأنه كان يخشى ان  
 تعود الخلافه اليه بعد موته ، فيكون معاوية وحقة هذه أكبر  
 اداس استغاده من موته ، وهذا مما حمل بعض المؤرخين على اتهامه  
 على ما يظهر .

والخبر على هذه الصورة مسوؤه كل المشويه ، وليس فيما دنا  
 من اخبار ما يؤيد هذه الرواية كل التأييد ، خصوصاً وأثر التسمه  
 والاختلاق ظاهر عليها ، ولو كانت امر واقعاً كان بطوق اعداء  
 معاوية ان يتخذوا منها حجة على إثارة اداس عليه في عهده ، ولكنها قصة  
 وضعت مد موته كما يظهر لنا ، وقصدت وضعها مد مقتل الحسن  
 رضي الله عنه .

\*\*\*

واما موت عبد الرحمن بن خالد بن أوليد ، فقد اشتهر الحسن  
 حولها بين المستشرقين ، وذهب ددي عويي ، يقول .  
 « ان الخبر الذي ينسب موته الى معاوية صميم جداً ،  
 والاقر ان الحقيقة ان قول انه مات مريض من سزوة غراها  
 امد اليه معاوية طبيباً الخاص معالجه ، فم يوفى ونوفى عبداً حسن

فولى معاوية حديد في مكانه ، ورد احد اسبيبه عبد الرحمن بن خالد  
فقتل الحبيب ، ومن هذا استعارت قبة ، واشتهرت بين الناس ،  
فذهبوا الى ان معاوية هو مدعيه ،

وحكاية الخبر كما ترونها كتب سيرة انه ما عظم شأن عبد  
الرحمن بن خالد من اهل ساء ، ورواها عنه ، عندهم من آثار ابيه  
وسدد ناسه ، خافه معاوية على نفسه وحمده من بعده ، وامر ابن  
الانال الطيب ان يحتمل في قتله ، وضمن له ان يصنع عنه خراجته  
معايش ، وان يولىه خراج حمص ، فهدس ابن الانال اليه شربة عمل  
مسمومة مع ناس مما يليكه فشرها ومات ونجا معاوية منه <sup>(١)</sup>

والخبر عن هذه الصورة مشهور ايضا ، والاول ان يقال ان  
معاوية انما سببه بمعخته ما علم عمره ، ثم يوفق الحبيب ، وإذا  
كان معاوية يريد قتله ، فقد كان من الحكمة ان يبعث اليه نفر صبيه  
حارس ، اعاد كآتهم ودرء لك كوكب .

\*\*\*

واما مقتل الاشتر ، فيقولون انه ما اعده علي رضي الله عنه  
في مصر و انت معاوية عبوه بالخبر ، عظم عليه ذلك ، فبعث الى  
الحارث بن عمار وهو رجل من اهل الخوارج فقتل له :  
ان الاشتر قد ولي مصر ، وانت كمينيه لم تحذرك

خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدوت عليه .

شرح الحاشية حتى في منزله — ثم لي حدود مصر  
واقام ينتظر لاشترى ، فلما قد عليه ، استقبه الحاشية ورفق :  
ههنا مني ، وههنا لعماد وعلف ، ومارج من عهد الخراج .  
فنزله بالاشترى ، فقام بعلف وحصان ، حتى إذا طعمته آتاه لشرية  
من عل ، قد جعل فيها سما ففقه اياها فشرها ماب .  
واقبل معاوية يقول لاهل الساء :

— ان عليا وجه الاشتر الى مصر ، فادعوا الله ان يكتبكموه .  
فكافوا كل يوم يدعون الله على الاشتر ، واقبل ابي سفيان  
الى معاوية فاحذره ، فذلك الاشتر ، فقام معاوية في اساس حصبا ، فاد  
الله واثني عليه وقال :

« اما بعد فانه كانت لمي من ابي صائب يدان يمين قطع  
أحداها يوم صفين » يعني عمار بن ياسر ، وقطعت الاخرى اليوم  
« يعني الاشتر » .

فلما بلغ الخبر الى عمرو بن لاصر قال ان الله جنوداً من  
الصل (٢)

\*\*\*

(١) ابن الاثير

(٢) المقريري

عنه روية صري عن موت لاشتر ، وعني في موقع حدح  
 ان كشر من سفد ، فمعاوية ادعيه ، ومعاوية ادرك نهر عيس  
 من ارجل دين يعسول اعم اسمهم على ملا من اساس في جامع  
 دمشق ، وذا كان حد قد كتب حاشد بقدر الاشتر فقد كان  
 من المعتقون جدا ان يبي سره لئنه ، وان لا يسأل اهل الشام  
 اسمه على لاشتر ، لان في ذلك بارة بطون ، وتأيد بآتهم .

ثم ان الاشتر كان يسافر مفرداً ، وكان سره سر من  
 الاسرار ، واذا كانت عيون معاوية قد عرفت سره ، ونقل  
 الخبر الى معاوية كان يحتاج الى وقت طويل ، وفي هذه الحلة  
 يكون الاشتر قد ركب الصحراء الى مصر ، ولم يكن يفتون  
 معاوية ان يبعث الى الخليفة لمصر لصيق الوقت ، وصعوبة الاصل  
 بالرجل في مثل هذه السرعة .

وشي آخر ايضا وهو ان معاوية كان يستطيع القبض على  
 الاشتر الذي كان يسافر مفرداً مارسل عصبه من رجاله اليه ،  
 وحبيه ومحاكمته ، والحكم عليه بانه كان السبب الاساسي في مقتل  
 عثمان .

استعمال معاوية السم والحلة هذه لا يقوم على برهان محسوس  
 ولا ينتظم مع ما يدعي من الاحبار ، ونحن وان كنا لا ننكر ان  
 معاوية لم يكن يتورع عن استعمال هذه الطريقة للقضاء على خصومه

إلا أن لا يصح كثير من هذه الأحكام تحسباً لواقع، وبعد  
قيامها على أساس ثابت، لا تأية بعض من يزد به ولا من يرد به  
ولست شرعون إلا وريون مدين عمر صوابه من جهة  
رأيا، وقد سلك الاستعانة بعمومهم كنه، وشؤلاء نسو  
من انصار علي ولا مصرية، وليس غريبة في مكسور لا الحقيقته  
التاريخية، وهو ما نحول قراره في هذه البحوث التي ردها عنه  
عن الهوى، غريبة عن خيال ولا حلا .



## رُوة الدولة في عهد معاوية

شرحنا رُوة الدولة الإسلامية في عهد رسول الله والخلفاء  
الراشدين في ما سلف من كتب، وريد يوم أن نعرض للرُوة  
جمله و حدة بحيث تفصل في كلام وبيان بحث، فنقول أن رُوة  
الدولة في عهد رسول الله كانت عبارة عن تقايا أركاة من ابن  
حبيب و ماويه، وكانت تقدر عن احوال الناس لمراع خاصة بحبس  
فيهم، و بعد تمت هذه الرُوة في عهد رسول الله ٤٠٠٠٠٠ بن ابن  
وحد و غيرها ' ' و من هذه لأمور و ما يحق بها من ما  
الصدقة كما وردت على منزلةهم و أعالقهم و يؤسروا لعملاء  
فلما توفي رسول الله و دى الخلافة اصحابه لم يكن بين يديه  
غير، ذكره، وكانت القود قديمة عند المسلمين، فلما احدثوا  
يقنحون امصار و درس والروء ارداد و ارداد زيادة مدهشة،  
و كثر لأمور و بدراهم بن ايديهم بحيث ارهقهم كثرتها،  
فوضع بناروق الديوان و فرض الرواتب لعمال و القضاة، و مع

أدحاز من وحره على مسلمين قدم نصياع و زراعة ولا على قدر<sup>(١)</sup>  
 لأن ادراهم و رراق عيدهم ما يدفعهم من بيت المال، حتى  
 عبيدهم و موانئهم فخرنا امدن و ذرا ساجدة، و حجة انما روق ان  
 يبقى المسلمون جدد على اعمه الرحيل لصد عاز الورد مدو، فلا  
 ينتمهم انظار اذرع، ولا يقعدهم ابرق و انقص، واذ اسم احد  
 من اهل ادمه سكان البلاد الاصلين صار ما كان في يده  
 من الارض و داره، الى اصحابه من اهل قريته تفرق فيهم و هم  
 يؤدون عنها ما كان يؤدي من حرايبها و يسلمون اليه ماله و رقيقه  
 و حيوانه و يقرضون له راتباً في الديوان مثل سائر المسلمين<sup>(٢)</sup>

و كانت عاية انما روق من عدا ان يبقى اهل الذمة و ارضهم  
 مصدر للمال الذي يحتاج اليه المسلمون في جهادهم و وقف اصحابهم  
 مدى الدهر، اما اذا شترى المسلمون نصياع فاهم يستقون  
 بقضها دون سواهم ولا يعضي بضعة اجيل حتى تصير املا كما حصة  
 بهم، و عمر يدا ان يبتها محبوسه على حر هذه الامة من المسلمين  
 المجاهدين قوة على جهاد من لم يطهروا عليه من مشركين.

ولكن روى انما روق في عدا حتر من مال لم يده مويلا،

(١) تاريخ المقريزي

(٢) تاريخ ابن عساكر



دلت به كان حسب ما دلت لامة بدوية ، وما دلت كلها جيد ،  
 وقد احسب جمع ، خضرة ، وسكر ، بترق ، وكانت محبرة على  
 ذلك حتى انسخ بغيره ، ونسب فقد كان من الواجب ان تبديل  
 هذه الخضرة ، وهو ما حدث فعلا ، فلما مات عمر بن الخطاب  
 اخذ المسلمون يزرعون الارض ويحرقون الدور ، ويختارون  
 الاموال ، حتى فشت لهم من صحابة فاشيه عطيه من مال ومزارع  
 وابل ومام وحتي كان دخل واحد يقدر بألف درهم في  
 الاسواق الواحدة .

\*\*\*

وشيء آخر ايضا ، وهو انه لما فتح المسلمون الشام واقرروا  
 الارض في ايدي اصحابها ، كان جاب كبير بها ملكا للبطارقة  
 قواد جيد الروم وغيرهم من الحب والرعيا الذين قتلوا او هربوا الى  
 ارض الروم ، وضمت صياعهم سائنه لا ملك لها فاوقمها المسلمون  
 على بيت المال فكان العمال يصوبونها في اصنام ويصيفون دخلها  
 الى بيت مال ، فلما استقر معاوية في الشام واقتدى بالروم في البذخ  
 واتحاد الخاشيه لم يعد رايه يكفيه ، ورأى من عثره ضعفا وميلا  
 كتب اليه : ان ابي اجراء عليه من الرزق في عمله لا يقوه بمئون من  
 يقدم عليه من وفود الامصار ورسا امراءهم ، ومن رسل الروم  
 ووفوده ، ووصف في كتابه هذا المزارع ، وانه لا مالك لها

ويس من يرى من دمة، ولا حرج، وسنة حصة  
أهله<sup>(١)</sup>، وكان تمرقة جعل معاوية على منته في أساورات  
مقداره ألف دينار في سنة<sup>(٢)</sup> وهو زب حسن حمد في ذلك  
الأيام — ولكن عثمان حبه في حصة فوضع يده عليها وجمعها  
حبساً على نفسه وأهل بيته، وجرد ذلك في اتخاذه في اقتناء  
الأرضين وسبها في باد خلافته والآداب المسلمين في ذلك.

واقتمدى معاوية غيره من أهل وسائر الصحابة، ففشا  
الضياع والمقار، مثل طلحة والزبير وسعد وسبي وغيرهم وراد  
أموالهم وظهر الغنى فيهم حتى عثمان نفسه فيه اقتنى أضياع كثيرة  
واحتزن الأموال، فوجدوا عدد حادته مائة ١٥٠,٠٠٠ دينار  
ومليون درهم وقسمه ضياعه، أدى القرى وحسن وغيرهم مائة ألف  
دينار، وألف حيداً وبلاداً<sup>(٣)</sup> فكثرت في أهله الدراهم وراد  
الأموال، واقطع لأرض لكثير من رجاله وأنسبته مالا سب إلى  
تفصيله في هذا الفصل.

وقد كان من أمر احترام معاوية للدين أن احتلف مع أبي در  
الفخاري، وكان أبو در مغالياً في تمتع بقعدة عمر وكان يرى

(١) تاريخ بر عساكر

(٢) تاريخ المقرئ

(٣) تاريخ المسعودي



وشدته مع بناء حرب على عصاة اندوية، فحدث لم يكن يختص  
الحرب بالزور و... حتى مات موسي... و... وحشد  
الاموال، وساعد على ذلك... معه معرفة في سيرة الاحرار  
والانصار... فكما... س... و... في و...  
المنافع والانساس.

... عثمان... له... ح... الارض...  
... اوف... من...  
... على... وقول...  
... في عهد...

ومن انما كان... سكن... من حيث...  
... كانت... واهل... في...  
... على... من...  
... لاسلامه... لا...  
... (فون...)  
... عثمان.

وكان معاونة فدا في استعمال...  
... يكتسب به رضا الجمهور، و...  
... و...  
... في البذل والمطاء، وفي توسعة...  
... على...

فقد رد معاوية في عهد من عهد مواعده ، كما فرض الاعطيه  
 لاسراء ، وحرصهم سياسته واوله ، جيشه وفي لا وفي ذكره ،  
 ورفعه في - ، كمن فضله ، حتى قصده اشعره وياصروه ،  
 وحى عمه الحسن ، عده ، به ان مدحه ثراه ، وول سرفده  
 ثراه ، وول باصده رثه وكنى مكانه ، وكنى نحه الواد  
 ومتصدده ، وموئل عصاد ومهلله .

وكما كان من من الاسباب عتيده في بناء ملك معاوية ،  
 كان كذاك من لا - باب اني عهدت ملك اميه ، وصرقت عمر -  
 فهدد هب بعض بناء اميه في حرمان من نحد قيرها من  
 عطشها ، كما حصل نهل مكة وامدانه اذ حرموا سنه كامله ، وكان  
 معاوية قد راد عصاء نهل ابيات مثل الحسن والحسين وعبد الله بن  
 عباس الى مليون درهم في نسه فصاعدها مائتي صره عن حساب  
 ديوان اماره في رعي الله عه .

ومن المؤكد ان المدن التي حرمت من العطاء ، والقبائل التي  
 اصعب خلاء اميه اعطياتها وجوارها ، اسبب تذكر لهم ، وتعمل  
 لشورة صدم ، وكانت قبه الاموال في اواخر عهد الاويين من  
 الاسباب المعالة التي مكنت آل عباس من السهول وشورة على  
 انصاف انشاء ، كما كان من شأنها وصيود حركتهم ، وديوب صرها  
 في مختلف مواضع ولا مته .

ومن هذا يظهر ان من يدعي كان ابن حنبل يعرف سدا في  
سنة عرش ميه، كان احد ابن حنبل في ابيد هذا الميعاد.

\*\*\*

وعلى ذكر سياسة عمر بن الخطاب في عهد رسول الله  
ليطال المسلمون جند الحرب والعدو، يقول ان تدروني شواو  
من اس ديوان الحرب بادية، ودون فيه اسماء من وفرض  
اعطيائهم، ولم يكن هذا الديوان يعرف ديوان الحرب، وان  
كان يسمى «الديوان» فقط، وكان يشمل اسماء المسلمين من  
المهاجرين والانصار ومن تابعهم ومقدار اعطيائهم وفاقا لقرايتهم  
من رسول الله، وسابقته في الاسلام، فكانه ديوان المسلمين،  
لان المسلمين كانوا كلهم جند في ذلك الحين، وفضل اعطاء يقوم  
على اساس النسب والسابقة حتى انقرض السوابق وصار الحدف  
من المسلمين قائمة نفسها غير مرتبطة بسابقة او نسب او عردك،  
وكانت اعطيات الجند او المسلمين في عهد رسول الله غير محدودة  
تتبع مقدار العائث في الغزوات والمعارك المختلفة، فكان فردا خمس  
لرسول الله، ويفرق الباقي في الصحة على السواء دون ما تميز في  
السابقة او نسب، ويجري على ذلك او العكس، قد تولى عمر  
ووضع الديوان ميز للناس في اعطاء باعتبار النسب والسابقة،  
فربهم صقات، وميز كل طبقة وفاقا لنسبها من رسول الله

وَسَقَبَ فِي لَسَانِهِ ، وَبَكَتْ حَرِيدَةً بِهِ تَبَاحُ اسْمُهُ فِي  
عَهْدِ عُمَرَ :

٥٠٠

كُلُّ مَنْ يَدِينُ شَيْئًا مِنْ قَبْلِ

٤٠٠٠

لَا يَسْتَعِينُ بِهِ

١٢٠٠٠

أَرْوَاحُ نَبِيٍّ

١٢٠٠٠

مَبْسُومٌ بِأَيِّ

٥٠٠٠

أَخْسَنَ وَالْحَسَنَ

٣٠٠٠

مَنْ يَدِينُ مِمَّنْ أَخْطَأَ مِنْ خُسْنِهِ

٢٠٠٠

كُلُّ مَنْ يَدِينُ مَهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارَ

٨٠٠

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ

سَأَلَ أَسْمَاءَ عَنْ اخْتِلَافِ مَبْسُومِهِمْ ٣٠٠ - ٥٠٠

٦٠٠ ٢٠٠

كُلُّ مَنْ يَدِينُ مَهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارَ

بَكَتْ عُمَى الْعَطِيبُ لَمَّا دَعَمَتْ وَرَوَّابُ الْخَنْدِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ

مَعَ خْتَلَاؤِ مُنْتَبِفٍ بَعْضُ رَوَّابٍ وَدُ اعْتَرَبَ دَقْدَقُ رَهْنَدِهِ

لَرَوَّابٍ وَقَالَتْهَا رَهْنَدُهُ لَمَّا دَرَيْتَ مَرَقَ عَصِيٍّ ، فَادْقَدْنَا

لَدَرْهٍ بَارِعَةٍ غَرُوشِ دَهْسِهِ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ كَانَ رَابِ

الْحَصَى رَحَلُ الْإِسْلَامِ لَا يَرِيدُ عَنْ مَثْنِي لَمْرَةٍ دَهْيِيهِ فِي أَسْفَرِ

وَإِذَا اعْتَرَبَا مَسْمُومِينَ كَأَنَّهُ جَدِيدٌ كَانَ مَهْجَرُونَ وَالْأَنْصَارُ ضَبَاطُ

ذلك الجند ومنهم عمر نفسه ، وأما الانصار فهم من غيرهم  
 و يسأرون المسلمين على اختلاف طبقاتهم ، وروى بخلاء  
 أقل كثيراً من رواب أو ثب ، و بها تحذف من الأمانة في حجة  
 درهم باختلاف بعض الاعتبار من حيث التسمية و رواب  
 ومقدار قبلها في الأمانة ، و رعى ذلك كقولهم في  
 الحرة الإسلامية على عهد عمر من الأمانة و رواب  
 في العلم ، وروى بخلاء من الأمانة في حجة و رواب  
 كان يدفع ثمنها و رواب ، و رواب في حجة و رواب  
 حريتان لكل واحد في الأمانة ، و الحرب ( ٣٦٠٠ ) رواب  
 و رواب ما تفي ذلك ثمنه من الأمانة و رواب  
 رواب صفاء الحدة و رواب لاسلام كات ترد على رواب  
 اجساد ثمنه الأمانة و رواب ذلك رواب و رواب .

\*\*\*

وظلت اعطيات الجند على هذا التقدير و رواب . ف  
 جمع ثمنه بثلث واحتج معوية في اسجد حرب ، و رواب  
 جنة ما استجده في سبيل اسجاده اس ، و رواب  
 و كان جند ستم ثمنه بنفق عليه ستم مليون درهم في  
 كل رباب اس درهم و رواب أكثر من رواب ما قرىه ستم  
 الخطاب .





أما يكتب الأرض التي لا صحت لها باسمه ويقطعها إلى أنسابه  
وهمه، وهو أول حبيته في الأرض، ستمتع بمود الخلافة  
لاستكثار من الأرض والأموال.

ولكن الحق الذي لا شبهة فيه هو أن يورث الأرض على  
الاسم، واستمرها في أول الدولة الإسلامية كثير، لأن الأموال  
التي كانت أول شأنها من الفتوح والمعروفات كانت قد نبت، ولم  
ينب فتوح وعمرات يصح أن تكون أساساً لخواص الدولة، فكان  
معهم الأرض وزرعها ضرورياً للقيام بمصاريف هذه الدولة  
الاسلامية.



## معاوية في اواخر ايامه

لقد تبسطنا في ما سبق من فصول في نواحي كثيرة من شخصية معاوية ، فمرصداً مدعاه وسدسه ، وحلمه ودكاكه ، ونمراضه لأن نجاسته حمه واحدة ، فله في الله مع كل ما كان يعمه من امرايا كان تنقصه مربية ، حدة وفي الحرة الحرة التي كان يعمها على رصي مدعه .

رائده الى رايحه وحده سوية ، ما على الله كان نصف من الحرب ، ما كان الى ذلك من ويحون ما استطاع سوية شؤونه ما كان ، امضاءه وسدسه ، لعل مر ذلك ما اوى في دوعه من عدم استقرار حاكمه ، وثبات ملكه ، وسدس كثير من ساسته وحلافته فكان والحالة هذه معرفته نواحي اصعب في مدراء الاحزاب في الامر مودية لاسلامية ، يخشى اذا هو اوقد نار الحرب ، ان يختم خصومه هذه عرسه ، فيها حوته وبارعوه سلطانه .

وكان يكيد حرب امد حبة كرها عظمي ، ويخشى عواقبها

ومصايرها، وكثير ما رأيت له آلاف من حديد  
الثورة بالحيلة والبذل حين يحس به، وهو كان في ذلك ما يصعب  
شأن الدولة، ولا يساعد على تنمية موارده، وتنشيطها  
وطشها وقوتها.

وإذا كنا رأينا بيعت البعوث إلى عسكارية فقد كان ذلك  
منه اسطراء، لأنه كان يعلم أنه إذا لم يخرب العرب في عقيدتهم  
فإنهم غير تاركه وشأنه، وقد يحسبون سكونه معاً فيها حنون  
حدوده، ويعتمدون في امصار الامم اسوره الاسلاميه فذلك  
وغزوا.

واما غزواه في البحر فبست من خطوطه عين تعدد  
حريراً من اطرار الاول، ولكنها تد من حبه حري على ما كان  
ينعم به معاوية من عبقرية اداريه ليس لها مثل عند غيره من قواد  
عصره ورجال مدكه.

وما هذا الجند المنظم الذي وجدته في شام، ولا هذه  
الاسطون الذي، بالثبات والتغذية الإسرائيلية على عبقرية الادارة  
والعسكرية، وبرهان أن انه اذا لم يكن راس حرب، فانه كان  
رجل إدارة من اطرار الاول.

وعمدة في همة ثابته في حكم معاوية بعث على نسطور وتستدعي  
 من المؤرخ بعض الالهيته ، وش رعيته في ان لا يرسل الخلد  
 سوري خارج سوريا ، وسبب ذلك ان هذا الخلد كان قوام دولة  
 بي امية ، وراس حكماها ، فارسله الى الخارج قد يفسده بما يتسبب  
 به من الآراء غريبة والمذاهب السياسية الجديدة ، وكان معاوية  
 قد حلفي هذا الخلد ووقفا لربه ومذاهبه السياسية ، فكان يخاف  
 عليها ان تتحدوا مذهبها غي مدعيه ، ولستموا الى آراء غير آرائه ،  
 وهو ما كان غمعه عن ارساله الى الخارج إلا لاثبات ثوره ،  
 وذا انتهت الثورة ردهم الى موطنهم ، ولم يسمح لاحد منهم  
 بالتوطين خارج ارضه .

وقد سهر جند دمشق صاعته ، واخلاصه لامية ، وكان  
 الخلد كثير ما يعرض هذه الطهيرة في خصبه ممرها بابل  
 عراق ، واختلافهم ، ممتدح صاعه اهل دمشق والفاقهم ، وكان  
 كثير ما يهدد اهل عراق بابل انشاء اذا خشي منهم ثورة او  
 احس بفتنة قريبة ، وفي باد عام .

وكان معاوية بقدر صاعه حند لشاه ، وبنائهم في الاخلاص  
 ملكه ، فكان يقرب رؤساءهم اليه ، ويزيد في اعصيتهم ويغشق  
 عليهم اعطيات والقبيلات ، بحيث كان الخلد يحبون معاوية حبا عظيما ،

ويعرجون في سبيله يا عيسى و مو الله .

\*\*\*

ولا محمد بن بكر معاه . . . . .  
 الامبراطورية قد رأى من حسن . . . . .  
 الى توحيد صفوفها ، ووشيت معاه في لاهوت ، حتى . . . . .  
 ان ياشرف قنوجا جديدة ، تقني في . . . . .  
 ذلك تعلم ، افسحت له لاجل ان في عهد . . . . .  
 بالتأقوب .

وليس من سب في . . . . . الاسلامة الاولى ، وقد امتدت  
 من مك في الانس الى مع بها ، . . . . .  
 وحكايا اشياء بها ، . . . . .  
 امر . . . . .  
 الفتح ، وهذه ثابا كانت من الحبيب . . . . .  
 معاه ، . . . . .

وبذلك اراد في آخر يوم . . . . .  
 خلافا مع ادود ، ووجد في . . . . .  
 حتى لا يكون قتله من معاه ، و . . . . .  
 امر واقع ، واما . . . . .

تصبر لما كنه لاسلامية ، وخيف حدة قبائلها ، وامن على وحيده  
صنوفه ، وساعدته على نوم ودراسة لادرس ، لان المزارع  
يكون حزين من خلاف من ما حره هذه من الاصرار عليه  
وعلى در عنه ، ولم يزل عن توسيد اسم خلافة ، وتعمير السلطة  
المركبة في حال امته لا من صورته .

\*\*\*

وكانت اسئلة الاسلاميه تدم معاوية في قول شائها ،  
وتدس ملكها ، وكانت هذه الاعوار الاولى في تشييد هذه  
الامر صورته من صمت لاعوار ، واشدها نصا ، ونحن تصور  
معاوية يتدس اليه بكر في توسيد ملكه ، وبعد ير سلطانا ، وقتل  
امهارة في ممره ، وبات لاحراب باطن واعطاء ، ثم راه يفكر  
في عمله ، ويمن في سوا في اسر على خطته ، وتأثر خطوانه ،  
وما كان شأن ريار ان ابيه معه ، وكيف توفيق آخر الامر إلى  
إحصاء رسته الى انصاره عوانه ، وكان معاوية يعصب زياد  
إلحظ حظه وان كان لا يحبه كثر ، فكان يذكر قول زياد :  
ملان سلطان ربع لال :

والعفاف عن الناس ، والقرب من المحسن ، والشفقة على  
المسيء ، وصدق حسن :

وكان رباحاً من بسط الادراق على عمه ، ألف درهم  
 ألف درهم ، ولمسه خمسة وعشرين ألف درهم ، وكان يقول :  
 ينبغي لموالي ان يكون أعز بهم من عمهم .  
 ومن أوكد ان رباحاً كان حب الى معاوية من عمرو بن  
 العاص ، ولو طالت ايام عمرو ولم يت في اسنواب الاوى من  
 خلافة معاوية لوقع بين الرجلين خلاف كبير ، وان كان معاوية  
 بعد الناس عن مثل ذلك ، ولكنه كان صيفاً فانه عمرو بن  
 العاص ، خصوصاً وعمرو لم يكن من الرجال الذين يتقرون هذا  
 الفضل لمعاوية ، بل كان كثيراً ما يتحدث الى حاشيته بان معاوية  
 ما كان ليسان الخلافة لولا سعيه وتأييده .

\*\*\*

وابن من ذهب معاوية حتى استلمه عمرو بن العاص اليه ، وكان  
 اول ما شئت اختنعت بين امير المؤمنين علي ومعاوية ، مترلاً بمريقتين  
 قرأى معاوية ان يستبيله ، ويتقوى ربه ودعائه ومكره فاستلمه ،  
 ووصل حبله بحبله ، وولاه مصر ، ولم يكن بينهما مع ذلك مودة  
 قلبية ، كما ينبغي ان يكون ، ورعا ظهر ذلك على صفحات وجوههما ،  
 وفلتات السنن .

طلب امير المؤمنين علي في صفتين من معاوية ان يخرج الى



مبارزته ، قتال له عمرو بن العاص :

— قد انصفت ، ولا يحسن منك ان يكون عن مبارزته .

قتال له معاوية . عشتي واحبت قتلي .

وقل معاوية يوماً حسده

ما احبب الاشياء .

قتل يزيد . احب الاشياء هذا لسحب الراكد بين السماء

والارض ، لا يدغمه شيء تحته ولا هو موصد بشيء من فوقه .

وقل آخر : احب الاشياء حتم ياله حاه ، وحرمان ياله عاقل

وقل عمرو بن العاص : احب الاشياء ان المبطل يعذب

الحق مرض عني ومعاوية

قتل معاوية . بل احب الاشياء ان يعطى الانسان ما لا

يستحق اذا كان لا يخاف . — يعرض بولاية عمرو اصبر —

فنفث كل منهما بما في صدره من الآخر .

والكن ممرّاً توفي في اول خلافة معاوية كما قدمنا ، فحمد الله

معاوية وسجد شكراً ان نجاه الله من شخصية كان لا يطمئن لها

إلا على قدر ، وكان يخشى دسائسها واحايلها كثيراً .

\*\*\*

واما زيد فكان اقرب الى معاوية من عمرو والمغيرة ، وكان

معاوية يثق به اكثر من ثقته بغيره ، كما انه كان يعتمد كثيراً

على شدته وبشته وبعد صرعه وكن ريد في ولايته كان مصروف  
 المهمة الى تنظيم امصر بدى عهده به به . اكثر منه ن توصيه  
 ملك معاوية

وطنان ريدان من الانحصر من كاور به سور برعة ملحة في  
 تولى المناسب . بحيث لا يجرون كثير مصر في لا تقار من خدمة  
 شخص الى آخر . عوام في هذا الانتشار من ملحة حصة . ومحمد  
 دائم متصل .



## معاوية وتدمير الملك

كان معاوية مصروف الخسة الى تدمير مصر انديا ، يهون  
 عليه كل شيء ، اذا تنظم مصر الملك ، فانظر الى وصف عبد الملك  
 ابن مروان له لما مر قبره يوماً ، فزحم عليه ، فقال له رجل :  
 قبر من هدايا مصر المؤمنين ؟  
 قال . قبر رجل كان وندقي علمته ، يظن عن عم ، ويسكت  
 عن حم ، كان اذا اعتنى ، عني ، واذا حارب افي  
 ووصفه عبد الله بن العباس وكان من اسقاد قتال :  
 — ما رأيت امين من اعطاف معاوية بالرياسة والملك  
 وقال له بعض بني امية والله وقدرت ان تستكثر بازواج  
 لانه كثرت به ينتظم لك مصر الملك .  
 ومن احبار معاوية هذه القصة العربية التي رويها الفخري  
 عنه قال :  
 ومات معاوية الى رجل من الانصار بخمس مئة دينار ،  
 فاستقها الانصاري وقال لانه :

— خذها وامض الى معاوية فصر به وجهه وردعاه عليه .  
واقسم على الله ان نعلن ذلك ، جاء به من معاوية ومعه  
الدرهم ، فقال .

يا معاوية ، ان بي فيه - رة و - عه ، وقد صرني  
بكيت وكيت واقسم علي ، وما قد ر - حنته .

فوضع معاوية يده على وجهه وقال .

— اقبل ما أمرك ابوك ، وارفع صوتك .

فاستجيا الصبي ورمى الدرهم ، فمسسها معاوية وحمط الى  
الانصارى ، وبلغ الخبر يزيدا لما قال علي به صاحب وقال  
لقد اقرطت في اخيه ، حتى سمعت ان بعد ذلك مسك

ضعفا وجهه .

فقال معاوية . اي بي انه لا يكون مع اخيه بداهة ، ولا  
مذمة ، فامضى سائت ودعي وزي .

ومثل هذه سيرة صدر حبيبه هذه ، وجميع له من اساء  
المهاجرين والانصار كل من اعتقد انه اولى منه بخلافه

\*\*\*

وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لحسانه  
تذكرين كسرى وقبصره ، وسميهم ، وعنديك معاوية .  
ومن الادلة على همته في تدبير مورثه قوله يزيد

لنفس لاجبار به سرعه ، ومن يؤكّد ان يريد من مستحذات  
 درس والبرود ، ولكنه يمكن مطر مرتب كريد معاوية ،  
 ونصه اخذ من درس وروء ذكره ، ثم خلقها في ذهنه خلقاً  
 جديداً ، واخرج منها هداية اخرى الذي كان من اعظم  
 الاسباب التي وصفت مذكرة من حكم لامر اسورية الاسلامية  
**وهو في قصره في دمشق**

وقد اتيت على ذكر يريد في غير مكان من هذا الكتاب  
 ولكنكم لم تروا في وصفه تسعة الاربعة مع عظيم خطبه ،  
 وكبر اثره .

واريد ان يحسن حين مصرات في عدة اما كن ، فاذا  
 وصل صاحب الخبر منسج الى مكان منها ، وقد تعب فرسه ،  
 ركب عهده فرسا مستريحاً ، وكذلك يفعل في المكان الآخر  
 والآخر حتى يصل بسرعة .

واما معناه اللغوي فاليريد اي عشر ميلاً ، ونظن ان الغاية  
 التي كانوا قد روهها من يريد ونريد ، هي هذا القدر .  
 ووضع معاوية يريد في كل مكان ، لحفظ الاموال وسرعة  
 وصول لاجبار ، ومتجددات لاجوال كما كان من فوائده ان يجعل  
 امر المؤمنين مصفاً على كل حوادث ملكه ، عارفاً باخبار رعيته  
 مطمئناً ان استنباب الامن في جميع امصاره .

وتما احتراع معاوية من امور ملك ديوان خاتم وهدا ديوان  
يعتبر من اكار الدواوين ، ولا تزال اسسة جارية فيه الى يومنا  
هذا في مختلف ممالك اعاد ولولاه لتسدب الاداره ، وانسطرت  
المصاحح ، وكان ديوان الخاتم في عهد معاوية عمده عن انه حين  
يصدر امر من الخليفة باعاد امر من الامور ، او صرف امر من  
الخزانه ، يذهب هذا الى اديوان ، يصدر الى تسجيله وكتابة  
نسخة عنه ، ثم يحرم نقيضه ، ويختتم شمع حطاه له من صبيح ،  
ومنعا من وقوع التلاعب فيه .

وكان الذي حمل معاوية على احتراع هذا الديوان ، به حال  
رجلاً إلى زياد بن ابيه ( امير المراق ) عمارة ابن درهم ، فقصي ذلك  
الى رجل وقرأ الكتاب ، وكانت لتواقيع تصدر عبر مختومة ، تحمل  
المائة مائتين ، فلما رفع زياد حسابه الى معاوية ، اكرم معاوية ذلك  
وقال : ما احلته إلا عمارة ف ، ثم استعادها منه ، ووضع ديوان  
الخاتم ، فصارت لتواقيع تصدر منه مختومة ، لا يدري أحد ما  
فيها ولا يتمكن احد من تغييرها .

\*\*\*

ومن همة معاوية ما تنطف له من تكليف ابن ثمال اصيب في  
ترجمة كتب اطب ابولمانية ، وكان هذا اول من في الاسلام ،  
واظهار ان معاوية قد احتفظ بهذه الكتب لنفسه فبدعها بين

اناس ، ولعلها حسرت في حرائن بي امية ، او انتقلت الى بناء معاوية  
بعده ثم صاعت فيه يعثر لها على اثر ، وقد يكون خالد بن يزيد بن  
معاوية قد حرص عليها ، حتى ضاع بها ، لانه كان حكيماً بي امية  
واول من سب علوم الفلسفة في الاسلام ، وخبره انه كان يطعم  
في الخلافة ، فلما رتب مروان عليها رغب خالد عنها الى طلب العلم  
فاستقدم جمعة من فلاسفة يونانيين ممن كان يراى مدينة مصر واخذ  
عهم سعة الكيمياء والطب وامرهم بقول كتب من اليونانية  
والقبطية الى العربية ، ففعلوها له

والخالد كلام في الكيمياء وطب وقد كان بصيراً بهذين  
العلمين متقناً لهما ، وله رسائل تدل على معرفة وراعة حدثنا عنها  
ابن حنبل ، ولكن شيئاً منها لم تحفظه لنا الايام .



## موت معاوية

كان معاوية حرا يامنه لا يهتم بمحب وبيده . ويكن  
مدكه وثبتت سلطته ، وكان قد وقف في حمل من على معاوية ،  
وإن كان يعلم أن الامه لم تبعه لا كرهه . ووقف . وكنه  
كان يعلم أن الله لن يخلو . سب في وجهه إلا . و . من ربه  
غير كان إذا كان المكار في أمره وحده . مره . سبهم  
ضعيف إلا ما كان من عبد الله . ربه . نذى كان . هو . جراه  
وأماضهم سلاحا .

فلما مرض مرضته التي هنك فربما دعا يريد إياه فقل .  
يا بني أبي قد كسبتك راحة واترحل . و . سبك الاشياء  
وذمت لك لاعداء . وأحصمت . سبك . سبك العرب . وجمعت لك  
من جمع واحد . واني لا أخوف أن ينازعك هذا الامر الذي  
استب لك إلا ارمه فر من قريش : الحسين بن علي ، وعبد الله  
ابن عمر ، وعبد الله بن ارمه ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وماسد  
الله بن عمر فريجن قد وقده لصادقه وإداه يبق . سبك غيره يابك .  
واما الحسين بن علي ون أهل العراق لن يدعو حتى يخرجوه ،



فان خرج عبيد قنبرته ، وصنع عنه من به رجلاً مائة وحقاً  
 سقط ، واما ابن أبي بكر فرج بن ربي نصحته صغوا شيئاً صم  
 مشهراً ، بس له عمة إلا في لسان والده ، واما الذي يحتم لك  
 جثود الأسد وبراوحت مريرة اشعل ، وداً مكنه فرصة  
 وثب فم في ابن ربي ، فان عوفماً بك فقدرت عليه ، فقطعه  
 ا . . .

وتقال في رواية اخرى ان معاوية لما حصره الموت ودهك  
 في سنة ٦٠ هـ ، وكان يريد غائباً ، دعا بالضحاك بن قيس  
 امهري ، وكان صاحب شرمته ومسله بن عقبة ، فاوصى ايها  
 قيس

لما يريد وصيتي ، انظر اهل الحجاز فاهم اهلك فاكرم  
 من قد عدت معهم وعاهد من عات ، وانظر اهل العراق فان  
 سئوت ان من عنهم كل يوم لا فافعل ، فان عزل عامل احب  
 الي من ان يشرك عبيك مائة الف سيف ، واصر اهل الشام فليكونوا  
 بصوت وعيتت ، فان نامت شيء من عدوت فانتصر بهم فاذا  
 نصبتهم ، فردد اهل الشام إلى بلادهم فاهم ان قاموا بغير بلادهم  
 احسوا به ، اخلاتهم ، وان لست اُحاف من قريش إلا ثلاثة .  
 الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر ، واما ابن عمر  
 فرج بن قيس وقده الدين فليس متمساً شيئاً قبلك ، واما الحسن بن

علي فانه رجل حميف وأرجوان يكلميكه منذ من قتل ماه وحدث  
أخاه ، وان له روح ماسة وحق عظيم وقراءة من محمد صلى الله عليه  
وسلم ، ولا امن احد لمراق تاركه حتى يخرجوه ، فان قدرت  
عليه فاصبح عنه فاني لو ان صاحبه غفوت عنه ، وما ان الرسير  
فانه حب صب فادانخس لك فببد له : لا ان يلمس منك صلح  
فان قتل وقيل واحضن دماء قومك ما سنظمت .

\*\*

وكان معوية نهما شحيحاً عند الطعام ، على كرمه وسداحته ،  
فاما همه فقالوا له كان يأكل في كل يوم خمس اكلاط ، آخرهن  
اعطهن ، ثم يقول : يا علا ، ارفع ، فوالله ما شبعت واكن مللت .  
واما نحه فيقتل اه لم يكن يرتاح لافراسه الضيف في الاكل  
على مائدة ، وكن عدا لا يتغن مع سخائه وكرمه ، ولعل تسير  
ذلك انه كان يمد مثل هذا الافراس في الاكل من قبه الادب على  
مائدة امير المؤمنين .

واما مرضه الذي توفي فيه فقد اختلف المؤرخون فيه ،  
ويذهب بعضهم الى انه اصابته لقوه ، فطال نضجه قبل ان يموت ،  
وهذا من نوع الغف .

ويقول الحافظ : دخل رجل على امير المؤمنين وقد سقطت  
اسنانه فقال :

يا مريد المؤمنين ان الاعتناء برث بعضه بعضاً ، فاحمد  
 لله الذي جعلت رادها ولة يحصها و تثبت .  
 وما احسن معاوية به ما به ، ورفق عليه امره ، ونحدث الناس  
 انه الموت ، قال لاهله :

احشوا عيني ائمة ، واوسعوا رسي دما .  
 ففعلوا ، ورفقوا وجهه بدهن ، ثم مهد به خلس وقتل :  
 اسديوي ، واذنوا بالناس فيسبوا قيام ، ولا يجاس احد .  
 تحمل ارحل يدحن فيسبوا شأ ، فراه ، ككتعلا مدهننا  
 فستون

يقول الناس هو ما به وهو اصل الناس  
 فيما خرجوا من عنده في معاوية .

ويحدثني الشامتون ربه ان ريب ادھر لا اصمصع  
 واد اليه التفت احشاهم القيت كل حيلة لا تنفع  
 وروى نظري قال : قال معاوية لانيته في مرضه الذي  
 مات فيه ، وهو تقببه . اما تقبل حولاً قبا  
 لقد سميت لكم من سعي ذي صب وقد كتمتكم تطواف والرحلا  
 واشتد عليه ارض فقال لمن حوله :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسان قبص فرفته ،  
 وقد احشاه يوم فخذت قلامته ، خفاتها في قارورة فدا مت

قال بسوى ذلك انه يصح، وقصودك ملامه، واستحقوه ودرودها  
 في عيني وفي في، فمضى بنا برحمن بر كته، ثم نش سحر  
 الاشهب بن رملة :

اذا مت ما الجوده القصع الـى من اسس إلا من قين مصدر  
 وردن اكف السائلين وامسكوا من دين والديا غف محدد  
 فقالت احدى بناته او عده :

كلا يا امير المؤمنين بل يدفع الله عنه .

فقال متمثلاً :

واذا المية انشبت اضاريف عيت كل عيه لا سمع  
 ثم انمي عليه ، ثم افاق فقال :

انقوا الله سر وجبل ، فان الله سبحانه يلى من انقه ، ولا

واقى ان لا يتقى الله .

ثم قضى ، وكانت وفاة معاوية في شهر اساع من سنة ٦٠

للحرة ، وفي شهر نيسان من سنة ٦٨٠ ميلادية

## مصادر الكتاب

استقيما مصادر هذا الكتاب من مؤلفات و كتب كثيرة ،  
اشراى كثير منها في كتب السابقه ( حلفاء محمد ) و رينا  
اليوم و نظرنا نسيب اسكان الملامه و هى تحتاج الى اربع صفحات  
ان نفس نمداده في آخر كتاب هذا كما عودنا قراءا ان نمن  
فيما سلف لنا من مؤلفات .

ولا بد في هذه اساسيه من ذكر بعض الكتب المعصريه  
التي افادنا افاده تذكر في اشياء كتابنا هذا ، ومنها كتاب معاويه  
للاستاذ الاديب انيس افندي انصولي فانه اول من درس معاويه  
دراسه عصريه من المؤرخين العرب ، وقد رأينا في مؤلفه كثير من  
الآراء القيمه المناضحه في غير شخصيه معاويه ، و تفهم اغراضه و الوان  
إدارته ، و سنتى بواحي خلقه و اخلاقه .

ولا يسمن ان نذكر كتاب لامنس عن معاويه ، و ان كان  
يضطرب في كثير من الاستنتاجات التي لا تنص مع الحقيقه  
التاريخيه في قليل ولا كثير ، و لو لا صيق الوقت ، لعرضا لكثير  
منها ، و صرنا لقراء الامثال في هذه الدراسات التي يصح ان نقول  
انها بعيدة عن الاتصاف ، غريبه عن الواقع و الحقيقه .

## فهرس الكتاب

صفحة		صفحة
٧٤	المردة في لبنان	٥ مقدمة الكتاب
٧٩	ولاية العهد ليزيد بن معاوية	١٢ القتل السياسي في الامام
٨١	سياسة معاوية	١٨ معاوية بن ابي سفيان
٩٦	شيعة معاوية	٢١ الاحزاب الثلاثة
١٠٤	ادارة	٢٥ لا حكم الا لله
١٠٣	معاوية في يومه	٣٣ الشيعة
١٠١	السم عند معاوية	٣٨ المخوارج ومعاوية
١٢٨	ثروة معاوية في عهد معاوية	٤٣ زياد بن حصرة
١٤٠	معاوية في الحار بامه	٤٧ خطة زياد
٤٨	معاوية وتدييره الملك	٥٣ دارة زياد
١٠٣	موت معاوية	٥٩ زياد والمغيرة
		٦٨ الفتح في ايام معاوية

# سلسلة مطبوعات [الاهلية]

فتح جديد : في التأليف ، وفي لاسلوب ، وفي الاثنان

تتولى نشرها ادارة اسكنه لاهية - في بيروت ، لائمان القريش السوري

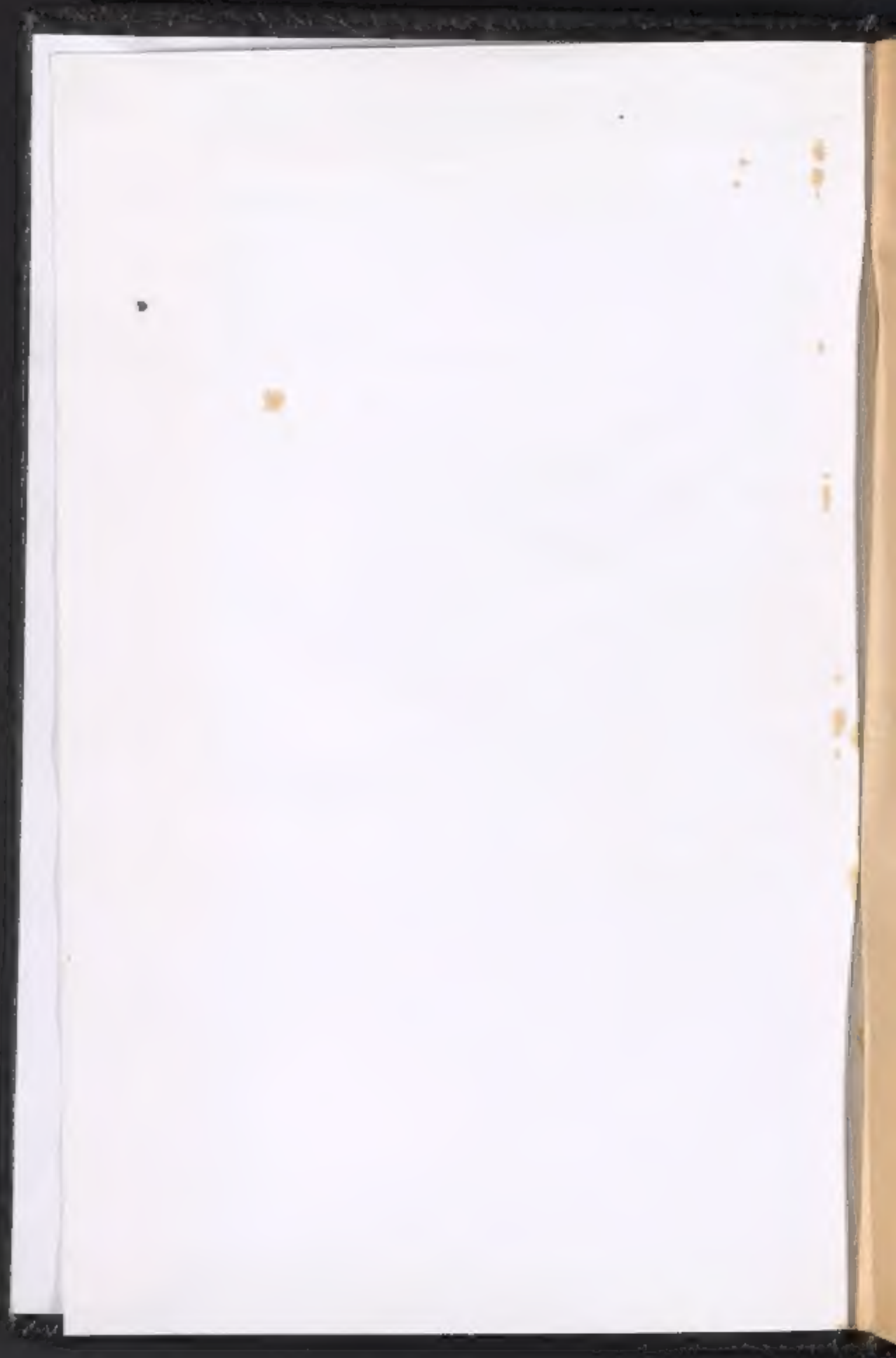
٧٥ خلفاء محمد (مجلد ١)	١٠ محمد بن مربي
٠ لبحث عن الله	٤ محمد رسول هدى ، رحمة
٤٥ وحول الشعر	١٠ محمد ، راء كرات لا فرج فيه
٣ ديوان الفرزدق	٢٠ محمد بن يعقوب بن معروف عن محمد ، الاسلام
١٠ ديوان امية ، في الصلح	١٠ ابو بكر الصديق
٨ ديوان جميل شينة	١٥ عمر بن الخطاب
١٠ ديوان ذي الرمة	١٥ عثمان بن عفان
٢٥ ديوان عمر بن ابي ربيعة	١٥ علي بن ابي طالب
٢٥ شاعرات عرب في الحاملية و لاسلام	١٠ الفاروق عمر بن الخطاب
١٥ تيمورلنك	١٠ معاوية بن ابي سفيان
٢٠ مصطفى كمال	١٠ فاطمة بنت محمد «ص»
٣٥ العروة الوثقى لعبد الوافاني	١٠ الحسين بن علي حفيد النبي «ص»
١٥ صفيانة نوح	١٠ خالد بن الوليد
١٠ حنة لزمان ، قصص عربية أخرى	١٥ هرون الرشيد
١٠ كفاح هتلر	٢٠ فيصل ملك العراق
١٠ هتلر المرعب او بوليسه السيامي	١٥ سيد الحزيرة مربية ( ابن سعود )

# مطبوعات المكتبة الاصلية

مكتبة  
الملك  
في  
الرياض



عني بطبعه ونشره  
محمد جمال  
صاحب المكتبة الأهلية



19 OCT 2006

